العدد الثالث والأربعون
رجب ١٤٤٢ هـ / شباط ٢٠٢٢ م

دائرة الإفتاء العام

الإفتاء

نشرة دورية تصدرها دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية

الإسراء والمعراج
بشارة بنهضة الأمة

الافتتاحية

الإسراء
رحلة الاصطفاء

حرمة التورق المصرفي
«التمويل الشخصي» مقاصديا

الإفتاء

نشرة دورية تصدرها دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية

العدد الثالث والأربعون رجب ١٤٤٢ هـ شباط ٢٠٢٢ م

محتويات العدد

٧ الطريق إلى الحبّ

١٢ قرار رقم: (٢٠٦) حكم التأمين الصحي

٢٢ شروط الاستنابة في الحج

٥٦ Selected Fatwas

الافتتاحية الإسراء والمعراج بشارة بنهضة الأمة	٣
مقالات الإسراء رحلة الاصطفاء الطريق إلى الحبّ الدّين والشريعة	٥
قرارات مجلس الإفتاء	١١
الاقتصاد الإسلامي الاقتصاد الإسلامي وارتباطه بمشروع الإسلام الحضاري: التجربة الماليزية	١٤
فتاوى منتقاة	١٦
رجال لهم بصمات في التاريخ الإسلامي (أبو حامد الإسفراييني)	٣١
الأسرة المسلمة تعزيز ذكرى المولد النبوي في قلوب الأطفال	٣٢
قطوف دانية	٣٣
سلسلة قيم الحضارة في الإسلام (المشاركة الإنسانية الإيجابية)	٣٥
أخبار ونشاطات الدائرة	٣٩
Selected Fatwas	٥٦
Resolutions of Iftaa' Board	٥٩

المشرف العام
سماحة المفتي العام
الشيخ عبد الكريم الخصاونة

المدير المسؤول
عطوفة الأمين العام
د. أحمد الحسنات

مدير الإعداد
المفتي د. حسان أبو عرقوب

فريق الإعداد
المفتي د. مناف مريان
المفتي عمر الروسان
المفتي د. جاد الله بسام

ترجمة
أحمد إسماعيل السرخي

تصميم وإخراج
عبيدة عوض أبو عرقوب

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (د / ٧٥٠ / ٣٠١٣)

سماحة المفتي العام
الشيخ عبد الكريم الخصاونة

الافتتاحية

الإسراء والمعراج
بِشارة بنهضة الأمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين وبعد:

فإن من أعظم الأحداث التي مرّت في تاريخ الأمة الإسلامية، ولا زالت حاضرة في وجدانها لأنها من أيام الله التي يعتز المسلمون بها ويفرحون بمقدمها لما لها من فضل وبركة، حادثة الإسراء والمعراج المباركة، التي حدثت في شهر رجب الأغرّ، تلك المعجزة العظيمة التي أظهرت فضل النبي صلى الله عليه وسلم ومكانته عند الله تعالى، وجاءت لتبشر الأمة الإسلامية بأنها خاتمة الأمم وآخر اللبنات في صرح النبوات العظيم، وأن الله تعالى أوكل لها القيادة والريادة، وجعلها خير الأمم لوسطيتها وشاهدة عليها، يقول الله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) آل عمران: ١١٠، ويقول سبحانه وتعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) البقرة: ١٤٣.

لقد تجلت بشارات الإسراء والمعراج للنبي صلى الله عليه وسلم ولأمته من بعده منذ اللحظة الأولى التي هبط بها جبريل عليه السلام ومعه البراق مُلْجَمًا مُسْرَجًا، وطلب منه جبريل الركوب عليه فتحرك البُراق وَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ، قَالَ: (فَارْفَضَّ عَرَقًا) سنن الترمذي.

تبدأ الرحلة المباركة التي اختار الله تعالى أن تبدأ بإسراء النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام، إلى المسجد الأقصى المبارك قبلة الأنبياء والرسل، في أرض القُدس والطهارة، التي بارك الله تعالى فيها للعالمين، فقال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الإسراء: ١، ثم ليكون المسجد الأقصى مبتدأ معراج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العُلا، ليعقد الله تعالى بهذه المعجزة الخالدة الرباط العقائدي الوثيق لهذه الأمة ببيت المقدس، وتوثيق بعد توثيق للروابط الإيمانية بالبلد المقدس إلى قيام الساعة، وليكتمل هذا الرباط المُقدس بفرض أعظم ركن من أركان الإسلام في تلك الليلة المباركة وهو الصلاة، وأن تكون القبلة الأولى لهذا الركن العظيم هو المسجد الأقصى المبارك، ليتأكد الميثاق الرباني بين هذه الأمة ومسجدها.

وقد بشّر الله تعالى هذه الأمة بالنهضة والرقي، وأنّها الأمة الخاتمة التي استلمت ميراث الأنبياء عليهم السلام من لدن آدم عليه السلام وحتى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؛ لتقوم بمهمة الاستخلاف وحمل أمانة الدين لإقامة الحق والعدل وفق المنهج الرباني القويم، ويتجلى ذلك الأمر حين صلى النبي عليه الصلاة والسلام إماماً بالأنبياء في المسجد الأقصى، يقول النبي صلى الله عليه وسلم (وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، .. فحانت الصلاة فأممتهم) صحيح مسلم .

فإخراج الأنبياء السابقين عليهم السلام وإمامة النبي صلى الله عليه وسلم بهم في تلك الليلة إشارة إلى ختام الرسالات

بنبينا صلى الله عليه وسلم، وأن المسلمين هم من حملة رسالة الأنبياء ومنهجهم في الرحمة والهداية والسلام إلى البشرية جمعاء، وأن خلاص البشرية ونجاتها لا تكون إلا بريادة الإسلام ونهضته.

وكذلك فإن على الأمة الإسلامية أن تسعى جاهدة لتحمل أمانة المسؤولية؛ لتكون رائدة بين الأمم بنور العلم والإيمان، وأن تحقق خيريتها بانتهاج منهج الوسطية الذي بُعثت به وارتضاه لها الله عز وجل، يقول تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) آل عمران: ١١٠.

فمهما أحاطت بهذه الأمة الظروف والصعاب، ومهما ضعفت، فإن الإسراء والمعراج يعلمنا حسن الظن بالله تعالى والثقة بنصره وتمكينه، وكما كانت الكرامة والمكانة للنبي صلى الله عليه وسلم وكرامته على الله تعالى وكما جاءت رحلة الإسراء والمعراج لتكون تفريجاً للكرب الذي عاشه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لاقاه من أذى قريش وأهل الطائف، فكذلك هي إعلان لجميع المؤمنين الصادقين أنه متى ما أغلقت أبواب الأرض فتحت أبواب السماء، ومتى ما انقطعت النصرة من الأرض جاءت النصرة من السماء، وأن من فرّج كرب النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة المباركة قادر على أنه يفرج هموم الأمة الإسلامية وأن الله سبحانه وتعالى ما زال ولم يزل موجوداً لا يغفل ولا ينام ، فهي بشرى للمضطهدين في كل زمان ومكان أن الذي نصر محمدا ليلة الإسراء والمعراج قادر على أن ينصر أمته في أي وقت وأي زمان.

ومهما خيّم الظلام على مقدساتنا الإسلامية ومسجدنا الأقصى قبلتنا الأولى، فإن عقيدة المسلمين ووجدانهم سيبقى مرتبطاً بالمسجد الأقصى المبارك واثقاً بتحقق وعد الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ الإسراء: ٧، وإننا في هذا الوطن الحبيب في المملكة الأردنية الهاشمية قيادة وشعباً نثق بأن المسجد الأقصى المبارك سيبقى حاضراً في وجدان المسلمين وستبقى القيادة الهاشمية المباركة هم الأوصياء على المقدسات في القدس الشريف ينافحون عنها ويدافعون عنها في جميع المحافل الدولية والعالمية وستبقى القدس قرة عين الهاشميين وجوهر قضيتهم، التي يبذلون في سبيلها ويؤدون بكل عز وإصرار دورهم التاريخي والشرعي في المحافظة عليها حاضرة في قلوب المسلمين، ولتبقى أبوابها مشرعة مفتوحة للقائمين والناسكين في جنباته.

والحمد لله رب العالمين.

الإسراء رحلة الاصطفاء

عطوفة الأمين العام
د. أحمد الحسنات

لقد اصطفى الله تعالى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من بين خلقه، فهم سادة الخلق وأكرمهم عنده تعالى، يقول سبحانه وتعالى: (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ) [البقرة: ٢٥٣]، واختار الله تعالى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ليكون لهؤلاء الأنبياء تاجاً وزعيما، فجمع الله تعالى فيه ما تفرق في الأنبياء والأتقياء والأصفياء من معاني الحسن والجمال والكمال، وتولى سبحانه وتعالى تربيته ورعايته، كيف لا والله تعالى يقول: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ) [الضحى: ٦] ، وقال هو عن نفسه صلى الله عليه وسلم: (إن اللَّه عز وجل أدبني فأحسن تأديبي)، وآتاه الله تعالى كل المعجزات التي آتاها للأنبياء الآخرين فما من معجزة جرت على يد نبي أو رسول إلا وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحظ الأوفر منها، فأعطاه الله تعالى من المعجزات والآيات الباهرات ما لم يعطه لغيره من الأنبياء عليهم الصلاة السلام، وأكد الله تعالى على اصطفائه للنبي صلى الله عليه وسلم في معجزة الإسراء والمعراج وما فيها من دلالات وآيات على رفعة مكانته صلى الله عليه وسلم.

ففي الإسراء والمعراج رفع الله تعالى سيدنا محمداً إلى السماوات العلى عند سدرة المنتهى في حين يقول الله تعالى لنبيه آدم وزوجه اهبطوا منها (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) [البقرة: ٣٨]، فقد أصعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى منتهى الجنة وآخرها، والتي لم يجاوزها أحد غير رسول الله، وإذا كان ربنا سبحانه وتعالى علم آدم الأسماء كلها، قال تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا) [البقرة: ٣١]، فقد أطلع الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على أمور وغيبيات لم يطلع عليها أحداً من خلقه قال تعالى: (لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) [الإسراء: ١].

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللَّوْحِ وَالقَلَمِ

وإذا كان الله سبحانه وتعالى أكرم سيدنا إبراهيم عليه السلام بأن أراه ملكوت السماوات والأرض من عالم الشهادة وهو في الأرض. فقال سبحانه: (وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) [الأنعام: ٧٥]، فقد أكرم سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بأعظم من ذلك،

فقد أراه من آياته الكبرى، ومن عالم الغيب حتى صار عالم الغيب في حقه عليه الصلاة والسلام عالم شهادة، وحين طلب إبراهيم عليه السلام من ربه أن يطلعه على كيفية إحياء الموتى وهو في عالم الشهادة؛ حيث أمره بأخذ الطيور وأن يجعل على كل جبل جزءاً من هذه الطيور فأحيا له الله تعالى طيراً، أما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلم يطلب من الله تعالى مثل ذلك ولكن الله سبحانه اصطفاه وكرَّمه، وأحيا له الأنبياء وجمعهم في بيت المقدس وصلى بهم إماماً، والتقى ببعضهم في السماوات، واطلع على بعض أهل الجنة ونعيمهم وعلى بعض أهل النار وجحيمهم، واطلع إلى أحوال أطفال أمَّته، وأنهم تحت رعاية سيدنا إبراهيم عليه السلام، فعوالم الغيب التي أطلع الله عليها سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم أصبحت بالنسبة له عوالمَ شهادة وحينما يخبر عنها فهو يخبر عن مشاهدة ويقين وليس فقط مجرد خبر.

ولما طلب سيدنا موسى عليه السلام من ربه أن ينظر إليه: (قَالَ رَبِّ أَرِنِيَ أَنظُرْ إِلَيْكَ) [الأعراف: ١٤٣] فكان جواب الله سبحانه وتعالى له: (قَالَ لَن تَرَانِي) [الأعراف: ١٤٣] ولكن الله سبحانه وتعالى أكرم سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم برؤيته عز وجل دون طلب منه ودون حجب.

وكذلك كلم الله سيدنا موسى عليه السلام فقال تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) [النساء: ١٦٤]، وكان هذا التكليم لموسى عليه السلام وهو في الأرض، بخلاف تكليم الله لرسولنا صلى الله عليه وسلم إذ كان دون واسطة ولا ترجمان، حيث رفعه إلى السماوات العلا حتى يكلمه، لا من مكانه في الأرض، وحينما كلّم الله موسى أمره بخلع نعليه أما سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فصعد إلى سدرة المنتهى ولم يأمر بخلع نعليه، وصدق القائل: على رأس هذا الكون علا نعل محمد.

أما سيدنا عيسى عليه السلام الذي قال عنه الله تعالى: أنه أيده بروح القدس إذ قال تعالى: (وَآتَينَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) [البقرة: ٨٧]، أي بجبريل عليه السلام، فالله سبحانه وتعالى وإن كان قد أيد عيسى بجبريل عليهما السلام، إلا أن سيدنا محمداً قد تجاوز جبريل عليه السلام إلى منزلة ومكانة لو تقدم إليها جبريل لاحترق، ولما أراد قوم نبي الله عيسى قتله وإلحاق الأذى به رفعه الله إلى السماء الثانية، وكذلك لما ضاقت الأرض على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآذاه قومه رفعه الله إلى السماوات العلا إلى سدرة المنتهى، وهي المكانة العلية التي لم تكن لأحد قبله لا لملَك منزل ولا لنبي مرسل.

ونرى من كل ذلك أن الله تعالى قد اصطفى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم على الأنبياء الكرام وعلى الملائكة العظام فكانت رحلة الإسراء والمعراج بحق رحلة الاصطفاء.

والحمد لله رب العالمين.

الطريق إلى الحبّ

المفتي د. حسان أبوعرقوب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

العبودية هي علاقة العبد مع ربّه سبحانه، وهي مبنية على السمع والطاعة، وامتثال الأمر والنهي، فالعبد لا يملك مخالفة سيده ومولاه وولي نعمته إيجاداً وإمداداً.

وينبغي للعبد أن يعزز علاقته بالله تعالى، فبعد التصديق به والإيمان بوجوده ووحدانيته والامتثال لأوامره ونواهيه يترقى العبد إلى رتبة الحبّ، أن يُحبّ الله تعالى، ويحبّ لله وفي الله، ويبغض لله وفي الله.

فالحبّ طريق لكمال إيمان العبد، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) متفق عليه، ومعنى قوله: لا يؤمن أحدكم أي الإيمان الكامل، فإذا أحبّ العبدُ الخيرَ للناس كحبه لنفسه فقد ارتقى إلى كمال الإيمان، وذلك ليكون العبد صافي القلب والنفس على عباد الله، ينشر الخير أينما وجد، فيشكّل طاقة خير إيجابية مشعة، يُقتدى به، وتسري أنوارها في بقية المجتمع، فيكون مجتمعاً خيّراً محباً.

وكذلك محبّة سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم، ثمرتها كمال الإيمان، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) متفق عليه؛ لأنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم هو بابنا إلى الله تعالى، فلا إيمان دون التصديق به، ولا كمال له دون محبّته، فهو معيار وجود الإيمان وكماله صلوات ربي وسلامه عليه.

والحبّ طريقٌ يصل العبد من خلاله إلى حلاوة الإيمان، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ) متفق عليه، فمن خلال الحبّ يقطف المؤمن حلاوة الإيمان، لينتقل الإيمان من براهين العقل وقضاياه إلى القلب والمشاعر والوجدان، ويصبح حالة وجدانية يستمتع بها الإنسان، ولا يريد الخروج منها.

والسؤال الآن، كيف نصل إلى محبة الله تعالى؟

الطريق إلى محبة الله تعالى يكون من خلال: الفكر والذكر والاتباع لسيدنا النبي صلى الله عليه وسلم، والإكثار من النوافل، ومن خلال التخلي عن بعض الصفات والتحلي ببعضها. وإليكم بيان هذا الإجمال.

أولاً: الفكر: إذا تفكّر العبد بآلاء الله ونعمه عليه من غير سابقة استحقاق، علم أنّ هذا الإله جوادٌ كريمٌ، والنفس جُبلت على حبّ أهل الجود والكرم. وإذا تأمّلنا أكثر، وجدنا عظمة الله في خلقه وصنعه، والنفوس تحبّ العظماء، وهكذا مع كلّ صفة من صفات الله تعالى، كالعلم والحلم والحكمة وغيرها، ستجد لك مع كل اسم أو صفة سبباً لمحبّة الله تعالى.

ثانياً: الذكر: فإنّ من أحبّ شيئا أكثر من ذكره، ومن أكثر من ذكر شيء أحبّه، والذاكر لله جليس لمولاه، ومذكور عنده، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا مَعَ عَبْدِي حَيْثُمَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ) رواه البخاري. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ) متفق عليه.

ثالثاً: الاتّباع لسيدنا النبي صلى الله عليه وسلم، وهو باب الله الأعظم، ونبيّه الأفخم، وطريق لمحبته، ووسيلة للوصول إليه، قال الله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران: ٣١]، فاتباع سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم من أكبر علامات محبة العبد لله، كما أنها طريق للوصول إلى محبته سبحانه.

رابعاً: الإكثار من النوافل: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ) رواه البخاري. فالإكثار من نوافل العبادات والطاعات طريق للوصول إلى محبّة خالق الأرض والسماوات.

خامساً: التخلي عن بعض الصّفات التي لا يُحبّها الله تعالى ولا يُحبُّ من اتصف بها، يُقرّب الإنسان من ساحات المحبّة لله، ومن هذه الصّفات التي يجب الابتعاد عنها: العدوان، قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) البقرة/١٩٠، الفساد،

قال الله تعالى: (وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ) البقرة/٢٠٥، الكفر، قال الله تعالى: (فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) آل عمران/٣٢، الظلم، قال الله تعالى: (وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) آل عمران/٥٧، الخيانة، قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا) النساء/١٠٧، الإسراف، قال الله تعالى: (إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) الأعراف/٣١، الاستكبار، قال الله تعالى: (إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ) النحل/٢٣.

سادساً: التحلي ببعض الصّفات التي تجعل العبد في دائرة المحبوبية لله تعالى، ومن هذه الصفات: التوبة، قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ) البقرة/٢٢٢، والتقوى، قال الله تعالى: (بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) آل عمران/٧٦، والإحسان، قال الله تعالى: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) البقرة/١٩٥، والطهارة الحسيّة والمعنوية، قال الله تعالى: (وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) البقرة/٢٢٢، والجهاد بصف متحدٍّ، قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) الصف/٤.

وبعد هذا السّير الحثيث إلى الله تعالى على صراط الكتاب والسنّة، مع زاد الذكر والفكر، ووقود التخلي والتحلي سيصل العبد إلى التجلي، وينال من إشراقات الحبّ ما شاء الله له أن ينال، وسينتقل من الطاعة إلى حبّ الطاعة، فتصير العبادة هي لذّته وهواه ومنتهاه، ونفهم عندها قولَ نبيّ ربّنا ذي الجلال: (أرحنا بها يا بلال) رواه أبو داود.

والحمد لله رب العالمين.

الدِّين والشريعة

المفتي د. جاد الله بسام

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

الدين بكسر الدال هو: أحكام إلهية تقود الإنسان للسعادة، وهذا المفهوم حيوي وهامّ جداً، وهو يؤثر في حياة الإنسان، ولا ينفك عن الحاجة إليه تجمع إنسانيّ، ولذلك تحتاج الدول والمؤسسات والأفراد أن تدرجه في ضمن قوانينها وأولوياتها وخططها، ولا يمكن تجاهله بحال من الأحوال بوصفه فطرة فطر الله الناس عليها، وتقتضيها العقول المستقيمة والأدلة القويمة، خصوصاً إذا كان الدين ذا شريعة شاملة لمناحي الحياة المتعددة من عبادات ومعاملات وأخلاق.

وقد ثارت حول مفهوم الدين مناقشات فلسفية قديمة ومعاصرة، سواء في مفهومه ونشأته وتطوره، ومدى تداخله مع حياة الإنسان، ومدى شمولية أحكامه، ونتج عن ذلك تقسيم الدين لأنواع متعددة، وجرى على الألسنة وصفه باعتبارات كثيرة، فترى الفلاسفة مثلاً يقولون: الدين المدني، أو الدين الطبيعي، أو دين الفلاسفة، أو دين القدماء، ومنهم من أنكر الدين أصلاً وجعله سبباً في التخلف، ومنهم من وصلت به الجرأة إلى اختراع ديانات أو دمجها أو تحريفها، وهؤلاء ينظرون إلى الدين باعتباره صناعة بشرية إنسانية أرضية.

وأياً ما يكنْ؛ فإنّ ما نهتم بشأنه في مقالنا هو توضيح مفهوم الدين من منظور يعبر عن عقيدة الإسلام، تبعاً لقول الله تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ} [آل عمران: ١٩]، على وفق ما هو معلوم من دين الإسلام بالضرورة، إحياءً لهذا المفهوم في العقول والقلوب، وإزالة لما علق بالأذهان من شبهات وإشكالات تعتري صفاء حقائقه، فنقول:

ورد تعريف «الدين» لدى كثير من علمائنا من متكلمين ومفسرين وأصوليين وفقهاء، بل والأدباء والمثقفين، مما يوحي بشيوع هذا المعنى واتصاله بالعقول عبر التراث المنقول، ولا عجب في ذلك فإنه مأخوذ من صميم الدين ونصوصه.

أما الدين في اللغة؛ فيرجع معناه إلى الطاعة والجزاء، ومنه قولهم: كما تدين تدان، أي تُجازى.

وأما في المعنى الدقيق؛ فقد ذكر الفخر الرازيّ وغيره أن الدين «وضعٌ إلهيّ سائقٌ لأولي الألباب إلى الخيرات باختيارهم المحمود»،وتتواتر العبارات في هذا الباب، فمنْ ذلك قول الشريف الجرجاني: «الدين وضع إلهيّ يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم»، وقولهم: «الدين الاصطلاحي: قانون سماويّ سائق لذوي العقول إلى الخيرات بالذات كالأحكام الشرعية النازلة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم»، والمقصود بذلك كله: أن الدين مجموعة من الأحكام والتعليمات الصادرة من الله تعالى، ليتبعها البشر باعتبارها حقائق إذا تأملها العقلاء حكموا بصحتها ولزوم اتباعها، والغاية من هذه الأحكام أن تسعد البشر.

وكما هو واضح، فإن الدين هو أحكام وتعليمات توافق العقل ولا تنافره، بل يجد ذو العقل نفسه منقاداً إلى هذه الأحكام لمعرفته ببعضها بالدلائل الواضحة، وانقياده إلى سائرها لمعرفته بها على الإجمال، ثم تكون نتيجة هذه الانقياد حصول الخير لهذا المتديّن، بل حصول السعادة الكاملة، لأنها سعادة دنيوية وأخروية، وهذا ما بينه لنا القرآن الكريم، حيث يقول الله سبحانه: {وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ} [هود: ١٠٨]، وورد أنّ النبيّ صلى الله

عليه وسلم دعا: «... اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ، وَنُزُلَ الشُّهَدَاءِ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ...» رواه الترمذي.

وإذا تأمّلنا هذا المفهوم في مبدئه وغايته؛ نجد أننا نسعى من خلال الالتزام بالإسلام وشريعته إلى السعادة، فليس في دين الإسلام وشرائعه صراع بين ذكر وأنثى، أو أب وأم، أو أب وابنه أو ابنته، أو حاكم ومحكوم، أو غني وفقير، ولا تناقض فيه بين واجب وواجب، ولا فضل فيه لأحد من بني آدم على أخيه، بل الكلّ سواسية في نظر هذا الدين القويم، والكرامة للجميع بحسب الأصل، يقول الله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} [الإسراء: ٧٠].

وإنما يتفاوت الناس بعد ذلك بما أودع الله فيهم من الملكات والقابلية والاستعداد لحمل أمانة التكليف، يقول الله تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا} [الأحزاب: ٧٢]، فالتفاوت بين الناس وظيفي بحسب التكوين والخلقة والقدرات، أما في الأصل فالخطاب موجه للإنسان نفسه مهما اختلفت الأصناف والألوان والجنسيات والأعراق، فمن أحسن وحمل الأمانة بحقها فقد أحسن لنفسه ومن أساء فعليها.

والتعمق في مفهوم الدّين الذي ذكرناه يوقفنا على ذروة من ذُرى الكمال الديني الذي يراعي الإنسانية على أتمّ ما تكون المراعاة، فلا هو ظلم أفراد الإنسان بأن ساوى بينهم تلك المساواة الجائرة التي يدعو إليها بعض الناس، ولا هو ظلمهم بأنْ أهملهم وجعلهم حائرين خلواً عن الخطاب الإلهيّ، بل كان بين ذلك وذلك، نظاماً قواماً ممتلئاً بالحكمة والرحمة والعدل، مرشداً إلى الخيرات.

أقول آخراً؛ علينا أن نعي هذه الحقائق وعياً تاماً، فإنها كفيلة بصمودنا أمام مدّ كبير من الشبهات العصرية التي تنزع منا أمننا الفكري والمجتمعي، وتكاد تطيح بالعلاقات الطبيعية بين الناس، بل بين الشخص ونفسه، فتودي به في مضائق الحيرة والاضطراب بسبب الجهل بهذا المفهوم وحقائقه، ثم علينا بعد ذلك أن نتخذ موقفاً مصيرياً من قضية الدين: وهو أن نكون نتبعاً له، كما روي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»، إما هذا الموقف الحق، أو الموقف الآخر الذي لا يقوم على حق أو عقل أو هدى أو علم، بأن نطوع الدين لأغراضنا وشهواتنا، أو ننكره أصلاً والعياذ بالله؟ نسأل الله من النعم الدوام، وحسن الختام. والحمد لله رب العالمين.

قرارات مجلس الإفتاء

قرار رقم: (٣٠٥) المتعلق بالمستفيد من مبلغ التعويض في صندوق تكافل ١٠

قرار رقم: (٣٠٦) حكم التأمين الصحي ١٠

قرار رقم: (٣٠٧) حرمة التورق المصرفي «التمويل الشخصي» مقاصدياً ١١

قرار رقم: (٣٠٥) (١٠/ ٢٠٢١) المتعلق بالمستفيد من مبلغ التعويض في صندوق تكافل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته الثامنة المنعقدة يوم الخميس ٢٢/ شوال/ ١٤٤٢هـ، الموافق ٣/ ٦/ ٢٠٢١م، قد نظر في الكتاب رقم (٢٥٦٠/ ٢٠٢١)، تاريخ (١٠ /٣ /٢٠٢١) الوارد من نقيب المقاولين الأردنيين المهندس أحمد اليعقوب حيث جاء فيه: أوجب طلب الاشتراك في صندوق التكافل الاجتماعي تحديد المستفيد من مبلغ التعويض عند الوفاة. قام السيد (م ل) المشترك في الصندوق بتعبئة المستفيد من التعويض في الطلب ابنه (ر ل). توفي الزميل المشترك في الصندوق السيد (م ل) بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ٢٠٢٠ ولم يقم بتحديث بيانات الطلب، مما أبقى المستفيد من التعويض ابنه المرحوم (ر ل)، والذي توفي قبل وفاة المشترك. وعليه يرجى التكرم ببيان رأيكم حول المستفيد من مبلغ التعويض المذكور أعلاله في مثل هذه الحالة.

وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

الأصل الواجب هو الالتزام بما نص عليه المشترك في الصندوق، والالتزام بما يقتضيه نظام صندوق التكافل الاجتماعي لمقاولي الإنشاءات الأردنيين. ولما تعذر ذلك بسبب وفاة المستفيد من التعويض وجب تقسيم المال بين ورثة المشترك بحسب أنصبتهم التي تقررها المحاكم الشرعية. والله أعلم

قرار رقم: (٣٠٦) (١٤/ ٢٠٢١) حكم التأمين الصحي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته السادسة عشرة المنعقدة يوم الخميس تاريخ ٢٥/ جمادى الأولى/ ١٤٤٣هـ، الموافق ٣٠/ ١٢/ ٢٠٢١م، قد نظر في السؤال رقم (٢٠٧٢٣٣) الوارد إلى الموقع الإلكتروني لدائرة الإفتاء العام، حيث جاء فيه: أعمل بقطاع خاص، ولدينا تأمين صحي اختياري، ما حكم التأمين الصحي في هذه الحالة، علما أن الشركة تتعامل مع شركة تأمين، ويتم اقتطاع مبلغ مقداره ١١ ديناراً، والباقي تقوم الشركة بتسديدهم.

وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

العلاج الصحي حاجة ضرورية من حاجات الإنسان المقررة في أبواب المقاصد الشرعية، ونتيجة لتقدم الطب وتنوع تقنياته أصبح تحقيق هذه الحاجة العلاجية مكلفاً على الأفراد، الأمر الذي قد تتعطل بسببه حاجة العلاج، ويبقى الفرد عرضة لفوات الصحة.

ولما كانت الحاجة العامة تنزل منزلة الضرورة الخاصة، والشريعة مبناها على قواعد رفع الحرج وإزالة الضرر، فلا حرج على الموظف في الحصول على خدمات التأمين الصحي الذي يتوفر له بحكم تعاقد شركته مع شركة التأمين، كما لا حرج عليه في إدراج من يعولهم في تلك الخدمات. وفي الوقت نفسه نوصي الشركات بتأمين موظفيهم مع شركات التأمين التعاوني التي تنضبط بالمعايير الإسلامية. والله تعالى أعلم.

قرار رقم: (٣٠٧) (١٥/ ٢٠٢١) حرمة التورق المصرفي «التمويل الشخصي» مقاصدياً

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته السادسة عشرة المنعقدة يوم الخميس تاريخ ٢٥/ جمادى الأولى/ ١٤٤٣هـ، الموافق ٣٠/ ١٢/ ٢٠٢١م، قد نظر في قضية التورق المصرفي المنظم – أو ما يسمى أحيانا بـ «التمويل الشخصي» – الذي تتعامل به بعض البنوك الإسلامية.

وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

تتميز مسيرة البنوك والمؤسسات الإسلامية عن البنوك التقليدية باستنادها إلى مقاصد التشريع الإسلامي، وانضباطها بالأحكام الشرعية، وهذا التميز جعل جوهر عمل هذه البنوك والمؤسسات ذا طبيعة قائمة على دعم الاقتصاد الحقيقي، وتطبيق صيغ الاستثمار المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

ولما كان الحكم الشرعي في المعاملات المالية دائراً على المقاصد والمعاني وليس على الألفاظ والمباني، وكان النظر في المآلات معتبراً شرعاً، فإن التعامل بالتورق المصرفي المنظم محرم شرعاً سداً لذريعة التحايل على الربا، وحذراً من جعل الفرق بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية فرقاً شكلياً، كما أن أثر التورق المصرفي المنظم على الاقتصاد الإسلامي سيكون سلبياً، لعدم وجود نماء حقيقي للمال، أو أي تحريك حقيقي لمعظم القطاعات الاقتصادية. وهذا السبب الذي جعل كثيراً من المجامع الفقهية ومؤسسات الفتوى وجمهور الفقهاء المعاصرين يفتون بتحريم التورق المنظم.

هذا وقد صدر قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورته التاسعة عشر (٢٠٠٩م) بتحريم التورق المصرفي المنظم «التمويل الشخصي»؛ لأن فيه تواطؤًا بين الممول والمستورق، صراحة أو ضمنًا أو عرفًا، تحايلاً لتحصيل النقد الحاضر بأكثر منه في الذمة، وهو ربا، وهذا ما أكده مجلس الإفتاء في قرار رقم (٣/ ٢٠١٢) حيث اعتبر التورق المنظم صورة من صور التحايل على الربا؛ لأن المقصد الحقيقي منه هو الحصول على المال مقابل زيادة.

وعليه؛ فإننا نؤكد على قرار المجلس رقم (٣/ ٢٠١٢)، ونرى ضرورة التزام البنوك الإسلامية بالصيغ المشروعة التي تحقق مقاصد التشريع الإسلامي. والله تعالى أعلم.

الاقتصاد الإسلامي

أثر جائحة كورونا على التمويل الإسلامي

بحسب تقرير Dinar Standard لعام ٢٠٢١/٢٠٢٢

المفتي د. صفوان «محمد رضا» عضيبات

كان لجائحة كورونا أثراً واضحاً على جميع قطاعات الحياة المختلفة: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ويعتبر قطاع التمويل الإسلامي رافداً مهماً للحياة الاقتصادية في العالم خاصة مع تطوره ونسب نموه التصاعدية في السنوات الأخيرة.

ومن أهم الدراسات الفنية المتخصصة التي أوضحت أثر جائحة كورونا على التمويل الإسلامي بالأرقام: تقرير (التمويل الإسلامي لعام ٢٠٢١م/٢٠٢٢م) والذي أعدته شركة Dinar Standard بالشراكة مع Salam Gatway وبدعم من مركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي DIEDC (نشر التقرير المركز الإسلامي الدولي للصلح والتحكيم في دبي في عدده ١٩ الربع الأخير لسنة ١٤٤٣هـ/ يناير ٢٠٢٢م).

وأهم ما عرضه التقرير النقاط الآتية:

أولا: ارتفاع قيمة أصول التمويل الإسلامي في عام ٢٠١٩م من ٢,٥٢ تريليون دولار أمريكي إلى ٢,٨٨ تريليون دولار وبنسبة وصلت إلى ١٣,٩٪، وتوقع التقرير انتعاشاً في القطاع على مدى الخمس سنوات القادمة بنسبة نمو إجمالي تصل إلى ٥٪.

ثانيا: النمو السريع في قطاع التأمين الإسلامي التكافلي خاصة في الخليج وإندونيسيا.

ثالثا: شهد عام ٢٠٢٠م عددا كبيرا من المبادرات والتدابير التي تساهم في تعزيز نمو قطاع التمويل الإسلامي خاصة في دول منظمة التعاون الإسلامي، كما تقرر إنشاء بنوك إسلامية جديدة في دول مثل طاجيكستان وأوغندا والفلبين، وتقرر كذلك إنشاء بنوك رقمية في كازخستان وماليزيا.

رابعا: شهد استثمار التكنولوجيا المالية الإسلامية وتكتل مؤسسات التمويل الإسلامي من خلال عمليات الاستحواذ والاندماج تطورا وصل إلى ٤,٩٣ مليار دولار لعام ٢٠١٩م/٢٠٢٠م.

خامسا: انخفض نشاط الصكوك الإسلامية ولكنه لم يتوقف، حيث تم الإعلان عن إصدار صكوك في كل من جنوب إفريقيا ونيجيريا وبريطانيا ودول الخليج ودول جنوب شرق آسيا.

سادسا: تطوير قطاع التمويل الاجتماعي من خلال التمويلات الجماعية أو إقامة الشراكات بين القطاعين الخاص والعام، أو بتقديم الدعم إلى مؤسسات التمويل الصغيرة والمتوسطة.

ومن خلال ما عرضه التقرير من نقاط نلاحظ الآتي:

١- بالرغم من وجود جائحة كورونا خلال سنوات إعداد التقرير إلا أن التمويل الإسلامي شهد نموا واضحا، وتوقع انتعاشا ملموسا في السنوات القادمة، وقد بلغ عدد مؤسسات التمويل الإسلامي في العالم في سنة إعداد التقرير ١٤٦٢ مؤسسة.

٢- التوجه إلى التمويلات الاجتماعية والتي تقوم على التكافل والتعاون بين الناس للتخفيف عنهم، كما في الزكاة والصدقات وتقديم الدعم للمؤسسات المالية الصغرى والمتوسطة، كما أن الشراكة بين القطاعين الخاص والعام يعتبر أحد أمثلة هذا النوع من التمويلات، وقد تم إنشاء منصات خاصة للتمويل الجماعي بين النظراء في كل من بريطانيا وماليزيا، كما تم إطلاق مبادرة للاستفادة من التمويل الاجتماعي الإسلامي في الأمم المتحدة وبالشراكة مع البنك الإسلامي للتنمية في العام ٢٠٢١م (موقع أخبار الأمم المتحدة news.UN.org).

٣- عززت جائحة كورونا توجه قطاع التمويل الإسلامي إلى تطوير التكنولوجيا المالية من خلال المنصات الإلكترونية الحديثة، وإنشاء البنوك الرقمية، والخدمات المصرفية الرقمية المتميزة.

٤- شهدت الصكوك الإسلامية نموا ملحوظا في السنوات الأخيرة، وبالرغم من تأثير جائحة كورونا على هذا المنتج إلا أنه لم يتوقف كما أشار التقرير إلى ذلك، حيث تم استكمال عدد من الإصدارات في كثير من الدول، ونشير هنا إلى أنه في أواخر العام ٢٠٢١م تم استكمال إجراءات الإصدار الرابع لصكوك المرابحة للآمر بالشراء لصالح شركة الكهرباء الوطنية في الأردن، لغايات تمويل قطاع الطاقة، وبقيمة إجمالية بلغت ٢٢٥ مليون دينار أردني بنسبة مرابحة ٣,٥٥٪ سنويا ولمدة خمس سنوات.

ولعل هذه الملاحظات تشير بشكل واضح لا لبس فيه إلى أن قطاع التمويل الإسلامي يحوي من الكفاءات الفنية والقانونية والشرعية ما يجعله قادرا على الوقوف في مهب العواصف والجوائح ليجعل منها فرصا لمواكبة التطور وابتكار المنتجات العصرية لتلبية حاجات الناس وليخرج من المحن أقوى على الاستمرار في خدمة المالية الإسلامية. والحمدلله رب العالمين.

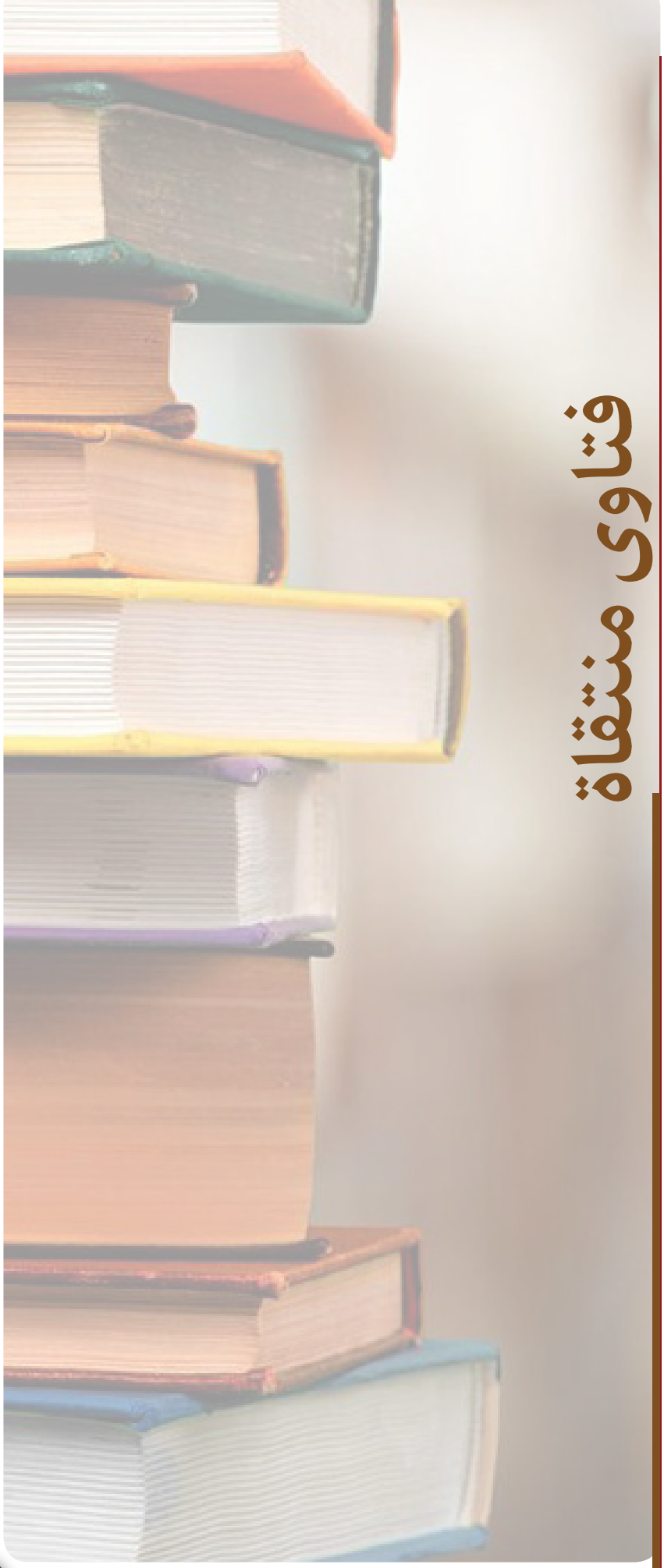

فتاوى منتقاة

ضوابط استعمال الكحول في صناعة الدواء ١٧

حرم نشر ما فيه ترويع للآخرين ولو بقصد المزاح ١٨

كيفية دفن الميت ١٩

يستحب للتاجر التخفيف في مقدار الربح ٢١

شروط الاستبانة في الحج ٢٢

مضاعفة الأجر والإثم في الأزمنة والأمكنة المحرمة ٢٣

حكم الذكر جماعة ورفع الصوت به ٢٥

من الصور الممنوعة من خلال المحافظ الإلكترونية ٢٦

حكم التصرف بأثاث وأدوات المسجد ٢٧

حكم استخدام الموبايل أثناء خطبة الجمعة ٢٨

مدى مسؤولية الشريك في الشركة ذات المسؤولية المحدودة ٢٩

حكم ترجمة خطبة الجمعة للصم ومتابعتها أثناء الخطبة ٣٠

* يمكن الرجوع إلى هذه الفتاوى من خلال الموقع الإلكتروني لدائرة الإفتاء www.aliftaa.jo

ضوابط استعمال الكحول في صناعة الدواء

السؤال:

هل يجوز تسويق علاج (guayfen) الذي تحتوي تركيبته العلمية على نسبة ٦٪ من الـ(ethanol) وهو كحول إثيليني، وهو المركب المناسب لإزالة البلغم، وتحتوي الجرعة عند الكبار من هذا المركب ٤٧٠ ملغ لكل ١٠ مل؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الكحول منه ما هو مسكر ومنه ما هو غير مسكر، فإذا كان الكحول المستعمل من النوع غير المسكر، فلا حرج في استعماله في الصناعات الغذائية والدوائية، أما إن كان الكحول من النوع المسكر، واسمه العلمي (الإيثانول) أو الكحول الإيثيلي، فاستعماله في صناعة الأدوية فيها التفصيل التالي:

إذا كان الدّواء كحولاً صرفاً، أو كان الكحول هو الغالب فلا يحلّ التداوي به، فالخمر وأيّ مسكر لا يكون دواءً أبداً، والله عزّ وجل لم يجعل فيه خاصية الشفاء، وإن ظنّ بعض الأطباء ذلك.

عن علقمة بن وائل عن أبيه، ذكر طارق بن سويد أو سويد بن طارق سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر، فنهاه، ثم سأله فنهاه، فقال له: يا نبي الله، إنها دواء، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لاَ، وَلَكِنَّهَا دَاءٌ» رواه أبو داود، وقال صلى الله عليه وسلم: (لاَ تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ) رواه أبو داود.

أمّا إذا كانت نسبة الكحول المسكر المستعملة في صناعة الدواء قليلة، فيجوز استعماله بشروط:

أولاً: أن لا يتوفر دواء بديل نافع خال من الكحول.

ثانياً: أن يغلب على الظنّ الشفاء بسبب هذا الدواء، وذلك بإخبار طبيب مسلم عدل.

ثالثاً: أن يكون الكحول مستهلكاً في الدواء، يعني قليلاً مغموراً مختفياً مع مركبات الدواء الأخرى.

جاء في [مغني المحتاج ٥/ ٥١٨]: «تنبيه: محلّ الخلاف في التداوي بها بِصرفِها، أمّا الترياق المعجون بها ونحوه مما تستهلك فيه فيجوز التداوي به عند فقد ما يقوم مقامه ممّا يحصل به التداوي من الطاهرات، كالتداوي بنجس، كلحم حية وبول، ولو كان التداوي بذلك لتعجيل شفاء بشرط إخبار طبيب مسلم عدل بذلك أو معرفته للتداوي به».

واليوم أصبحت شركات الأدوية تستعمل الكحول الإيثيلي في صناعة الأدوية كمذيب للمادة الفعالة في الدواء، بحيث يستهلك هذا الكحول فيه، ولذا لا حرج في استعمال الكحول الإيثيلي في هذه الحالة إن لم يثبت وجود بديل لهذا الدواء أنفع منه أو مساوٍ له في الفعالية يخلو من الكحول المسكر بشكل نهائي، وينبني على الحكم السابق حكم العمل على تصنيع هذا الدواء والعمل على تسويقه للمستهلكين. والله تعالى أعلم.

يحرم نشر ما فيه ترويع للآخرين ولو بقصد المزاح

السؤال:

يتم تداول مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي تبدأ في طرح موضوع مهم لجذب الانتباه والتركيز، وفي آخر المقطع يظهر شيء مخيف بشكل مفاجئ، وهذا يكون من باب المزاح، لكنه مخيف جداً، ولو أرسل هذا المقطع لمرأة حامل أو مريض قلب أو شيخ كبير قد يتسبب بموت أو جلطة أو ضرر، أرجو من سماحتكم النظر في الموضوع بإصدار فتوى مثلاً تحرم تداول مثل هذه المقاطع؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

ينبغي للمسلم إذا أراد نشر أي مادة على مواقع التواصل الاجتماعي أنْ يحرص على نشر ما فيه الخير والنفع والفائدة للمجتمع، قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة: ٢].

وعلى المسلم أَنْ يبتعدَ عن نشر كلِّ ما فيه سخرية أو ترويع أو تخويف، فمن حُقوقِ المسلم على المسلم أن لا يحزنه أو يخوفه أو يزعجه، روى أبو داود في [سننه] أنَّ أصحابَ محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يسيرون مع النبي صلى الله عليه وسلم، فنام رجل منهم، فانطلق بعضُهم إلى حبل معه فأخذه، ففزع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا).

قال المناوي رحمه الله تعالى في [فيض القدير شرح الجامع الصغير ٦/ ٤٤٧]: «لا يحلُّ لمسلمٍ أنْ يُروّعَ بالتشديد أي: يُفزع مُسلِماً وإنْ كان هازلاً، كإشارته بسيف أو حديدة أو أفعى أو أخذ متاعه فيفزع لفقده؛ لما فيه من إدخال الأذى والضرر عليه، والمسلمُ من سلِم المسلمون من لسانه ويده».

كما أن التسبب في ترويع الآخرين قد يترتب عليه الضمان في بعض الحالات، كمن قصد تخويف غير المميز أو البالغ غير المتيقظ لهذا الموقف فمات، فيعدّ فعله قتلاً شبه عمد، وعليه الدية مغلظة، وكذلك عليه الدية إن تسبب الترويع بذهاب منفعة عضو من أعضاء من تم ترويعه.

جاء في [تحفة المحتاج ٩/ ٢]: «إذا صاح بنفسه أو بآلة معه على صبي لا يميز أو مجنون أو معتوه أو نائم أو ضعيف عقل ولم يحتج لذكرهم؛ لأنهم في معنى غير المميز، بل المميز غير المتيقظ مثلهم، كما أفهمه قوله الآتي، ومراهق متيقظ كبالغ وهو واقف أو جالس أو مضطجع أو مستلق على طرف سطح أو شفير بئر أو نهر صيحة منكرة فوقع عقبها بذلك الصياح، وحذف تقييد أصله بالارتعاد تنبيها على أن ذكره لكونه يغلب وجوده عقب هذه الحالة لا لكونه شرطاً، إذ المدار على ما يغلب على الظن كون السقوط بالصياح فمات منها، وحذفها لدلالة فاء السببية عليها، لكن الفورية التي أشعرت بها غير شرط إن بقي الألم إلى الموت فدية مغلظة على العاقلة؛ لأنه شبه عمد لا قود لانتفاء غلبة إفضاء ذلك إلى الموت، لكنه لما كثر إفضاؤه إليه أحلنا الهلاك عليه وجعلناه شبه عمد، ولو لم يمت بل ذهب مشيه أو بصره أو عقله مثلا ضمنته العاقلة كذلك أيضاً بأرشه المارّ فيه».

وعليه؛ فيجب على المسلم تجنب نشر ما فيه ترويع للآخرين حتى لو كان بقصد المزاح، هذا في حقّ الكبار البالغين، وهو في حقّ الصغار أولى بالمنع؛ لضعفهم، ولأثر ذلك على تربيتهم النفسية. والله تعالى أعلم.

كيفية دفن الميت

السؤال:

ما الكيفية الشرعية لدفن الميت؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

دفن الميت واجب شرعاً للميت المسلم وللذمي، وللسقط -وهو الجنين الذي يسقط من بطن أمه قبل تمام أشهر الولادة- إذا ظهر فيه مبدأ خلق الآدمي، ويسنّ للسقط إذا لم يظهر فيه مبدأ خلق آدمي.

جاء في [بشرى الكريم ١/ ٤٦٩]: «ويغسل [السقط] ويكفن ويدفن وجوباً إن بلغ أربعة أشهر أي: مئة وعشرون يوماً، وهي حدّ نفخ الروح غالباً، وتحرم الصلاة عليه؛ إذ الغسل أوسع باباً منها، إذ الذمي يغسل ولا يصلى عليه، فإن لم يبلغ الأربعة الأشهر لم يجب له شيء، وندب لفه بخرقة ودفنه، فإن ظهر خلقه قبل الأربعة على خلاف الغالب وجب له ما عدا الصلاة، ولم يظهر خلقه بعد الأربعة لم يجب له شيء».

وأقل قدر واجب للدفن حفرة تستر رائحة الميت وتمنعه من السباع، وأكمله حفرة قدر قامة وبسطة، أي قامة الرجل المعتدل قائماً مع بسط يديه إلى الأعلى، وتقدر بأربعة أذرع ونصف، أي مترين تقريباً بالقياسات الحالية، ويستحبّ أن يوسع قدر ذراع وشبر؛ لما روى الترمذي في [سننه] عن هشام بن عامر رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قتلى أحد: (احْفِرُوا، وَأَوْسِعُوا، وَأَحْسِنُوا).

وأما كيفية الدفن: إذا كانت الأرض صلبة استحب أن يكون القبر لحداً، وهو أن يحفر حفرة قدر قامة الميت، ومن ثم يحفر بجانب القبر باتجاه القبلة قدر ما يسع الميت ثم يصف عليه اللبن.

وأما إذا كانت الأرض رخوة استحب أن يكون القبر شقاً، وهو أن يحفر شقاً في وسط القبر يوضع فيه الميت ثم ينصب عليه اللبن.

والأولى عدم استعمال أي مادة مسّتها النار في مكونات القبر، كالإسمنت والحديد، واستعمال الحجارة والطين ونحوها من المواد.

جاء في [مغني المحتاج ٣/ ٣٧]: «واللحد... والمراد أن يحفر في أسفل جانب القبر القبلي مائلاً عن الاستواء قدر ما يسع الميت، ويستره أفضل من الشق بفتح المعجمة بخط المصنف، وهو أن يحفر قعر القبر كالنهر أو يبنى جانباه بلبن أو غيره غير ما مسته النار، ويجعل بينهما شق يوضع فيه الميت، ويسقف عليه بلبن أو خشب أو حجارة وهي أولى، ويرفع السقف قليلاً بحيث لا يمس الميت إن صلبت الأرض؛ لقول سعد بن أبي وقاص في مرض موته: (الْحَدُوا لِي لَحْدًا، وَانْصِبُوا عَلَيَّ اللَّبِنَ نَصْبًا، كَمَا صُنِعَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رواه مسلم».

وذهب الحنفية والحنابلة إلى كراهة استعمال ما مسّته النار، إلا أنّ الحنفية قد استثنوا حالة كون الأرض رخوة، أو إذا استعمل فوق الميت لا حوله، فلا كراهة في استعمال ما مسته النار كالآجر ونحوه.

جاء في [حاشية ابن عابدين على الدر المختار ٢/ ٢٣٦]: «ويسوى اللبن عليه، أي على اللحد بأن يسد من جهة القبر ويقام اللبن فيه... لا الآجر بمد الهمزة والتشديد أشهر من التخفيف مصباح، وقوله: المطبوخ صفة كاشفة، قال في البدائع: لأنه يستعمل للزينة ولا حاجة للميت إليها؛ ولأنه مما مسته النار، فيكره أن يجعل على الميت تفاؤلاً، كما يكره أن يتبع قبره بنار تفاؤلاً، قوله: لو حوله إلخ، قال في الحلية: وكرهوا الآجر وألواح الخشب، وقال الإمام التمرتاشي: هذا إذا كان حول الميت، فلو فوقه لا يكره، لأنه يكون عصمة من السبع، وقال مشايخ بخارى: لا يكره الآجر في بلدتنا للحاجة إليه لضعف الأراضي».

وجاء في [شرح منتهى الإرادات ١/ ٣٧٣]: «يكره أن يجعل فيه، أي القبر حديد ونحوه، ولو أن الأرض رخوة تفاؤلاً بأنْ لا يصيبه عذاب؛ لأنه آلته».

ويكره دفن الميت في تابوت، وإنْ أوصى بذلك فلا تنفذ وصيته، إلا إذا كانت الأرض رخوة أو ندية يخاف انهيار التراب على الميت، أو كان جسد الميت مهترئاً، أو خيف عليه من نبش السباع، فيجوز دفنه بالتابوت بلا كراهة.

جاء في [مغني المحتاج ٢/ ٥٣]: «ويكره دفنه في تابوت بالإجماع؛ لأنه بدعة إلا في أرض ندية بسكون الدال وتخفيف التحتية أو رخوة وهي بكسر الراء أفصح من فتحها: ضدّ الشديدة فلا يكره للمصلحة، ولا تنفذ وصيته به إلا في هذه الحالة، ومثل ذلك ما إذا كان في الميت تهرية بحريق أو لذع بحيث لا يضبطه إلا التابوت أو كانت امرأة لا محرم لها كما قاله المتولي؛ لئلا يمسّها الأجانب عند الدفن أو غيره، وألحق في المتوسط بذلك دفنه في أرض مسبعة، بحيث لا يصونه من نبشها إلا التابوت».

وأمّا كيفية إدخال الميت في قبره، فتكون على النحو الآتي:

١. يوضع الميت على جهة مؤخر القبر، ثمّ يستحب أن يسلّ من جهة رأسه.

٢. يوضع الميت على جنبه الأيمن، ويجب جعله مستقبلاً القبلة بصدره، ويحرم جعل ظهره للقبلة أو وضعه على بطنه أو ظهره.

٣. يكون وجه الميت جهة جدار القبر، ويستحب أن تثنى قدماه ليكون على هيئة الراكع.

٤. ويسن أن يتولى إدخال الميت في القبر أقرب الناس إليه من الذكور، وأن يذكر الدافن الدعاء: (بسم الله وعلى ملة رسول الله وعلى آله وسلم).

٥. وتحلّ العصائب عن الكفن، ويسنّ أن ينحى الكفن عن خده الأيمن ويوضع على التراب، ويسند بلبنة إن احتيج لذلك.

٦. يوضع نحو لبن أو خشب على القبر، ويسنّ لمن حضر عند الدفن أن يحثو حثيات على القبر، ثم يهال التراب، ويحرم إهالة التراب على الميت مباشرة من غير حائل. جاء في [مغني المحتاج ٢/ ٣٩]: «ويحثو ندباً بيديه جميعاً من دنا من القبر ثلاث حثيات تراب من تراب القبر، ويكون الحثي من قبل رأس الميت؛ لأنه صلى الله عليه وسلم «حثا من قبل رأس الميت ثلاثاً» رواه البيهقي وغيره بإسناد جيد، ولما فيه من المشاركة في هذا الفرض...، ويندب أن يقول مع الأولى {منها خلقناكم} [طه: ٥٥]، ومع الثانية: {وفيها نعيدكم} [طه: ٥٥]، ومع الثالثة: {ومنها نخرجكم تارة أخرى} [طه: ٥٥]، ولم يبين الدنوّ وكأنه راجع إلى العرف، وعبارة الشافعي في الأم: من على شفير القبر، وعبارة الروضة: وأصلها كلّ من دنا، وقال في الكفاية: إنه يستحب ذلك لكل من حضر الدفن وهو شامل العبد أيضاً، وهو كما قال الولي العراقي ظاهر، ثم يهال من الإهالة وهي الصب: أي يصبّ التراب على الميت بالمساحي؛ لأنه أسرع إلى تكميل الدفن، والمساحي بفتح الميم جمع مسحاة بكسرها، وهي آلة تمسح الأرض بها، ولا تكون إلا من حديد بخلاف المجرفة، قاله الجوهري... وظاهر أنّ المراد هنا هي أو ما في معناها، وإنما كانت الإهالة بعد الحثي؛ لأنه أبعد عن وقوع اللبنات وعن تأذي الحاضرين بالغبار».

٧. يسنّ وضع جريد أخضر على القبر.

٨. يسنّ أن يمكث جماعة بعد دفن الميت مدة من الزمن يسألون الله تعالى له التثبيت ويستغفرون الله له.

٩. يسنّ تلقين الميت بعد دفنه، والدعاء له بالتثبيت والرحمة، سواء كان الدعاء سراً أو جهراً.

يقول الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى: «يسنّ تلقين الميت المكلف بعد الدفن، فيقال له: يا عبد الله، ابن أمة الله، اذكر ما خرجت عليه من دار الدنيا، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنّ الجنة حق، وأنّ النار حقّ، وأنّ البعث حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، وأنك رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً، وبالقرآن إماماً، وبالكعبة قبلة، وبالمؤمنين إخواناً. لحديثٍ ورد فيه، قال في الروضة: والحديث وإن كان ضعيفاً، لكنه اعتضد بشواهد من الأحاديث الصحيحة، ولم تزل الناس على العمل به من العصر الأول في زمن من يقتدى به، وقد قال الله تعالى: {وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين}، وأحوج ما يكون العبد إلى التذكير في هذه الحالة، ويقعد الملقن عند رأس القبر، أما غير المكلف وهو الطفل ونحوه ممن لم يتقدم له تكليف فلا يسنّ تلقينه؛ لأنه لا يفتن في قبره» انتهى من [مغني المحتاج].

١٠. لا مانع شرعاً من تمييز القبر بصف اللبن على حدوده ووضع الشاهد عليه. والله تعالى أعلم.

يستحب للتاجر التخفيف في مقدار الربح

السؤال:

أعمل في تجارة الأجهزة الخلوية بنظام التقسيط، والنقد، فهل حدد الشرع نسبة معينة للربح؟ وهل يجوز أن أحصل على ربح ١٠٠٪؟

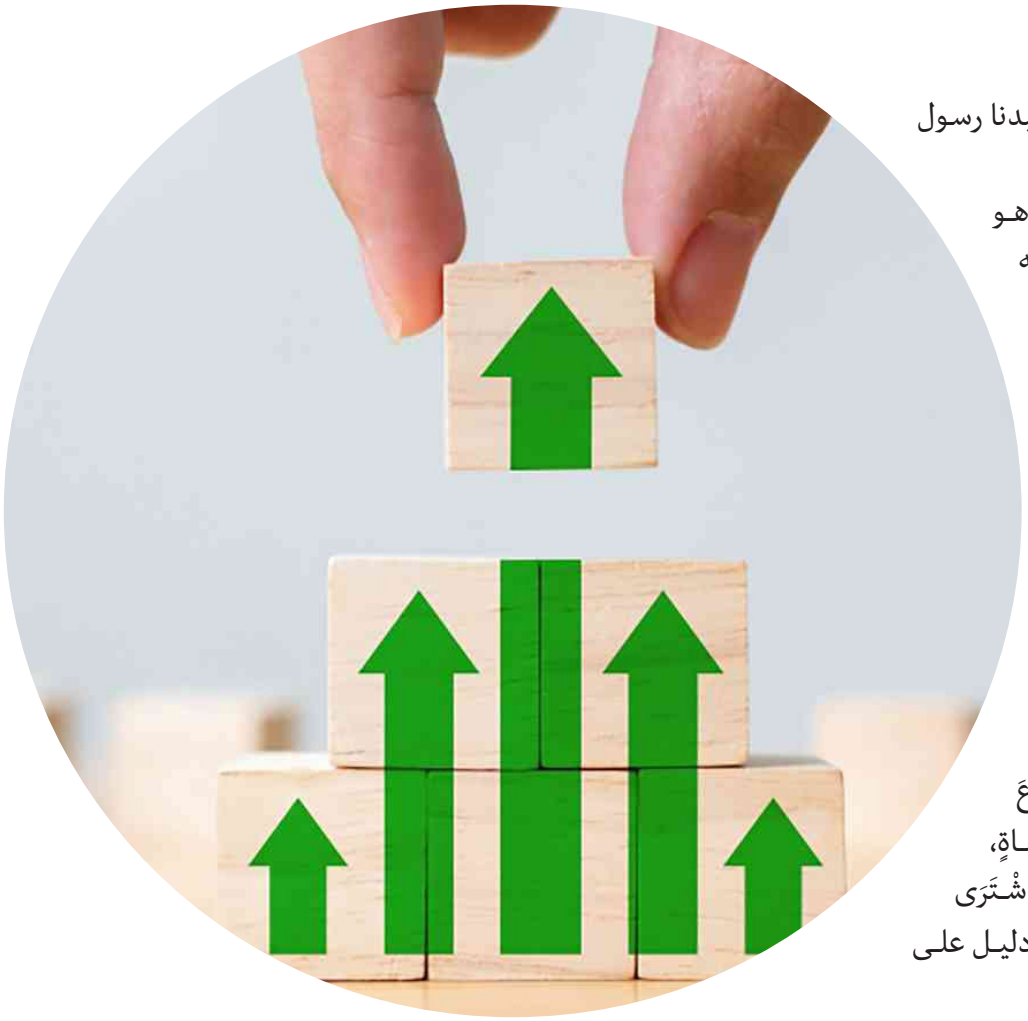

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الأصل الشرعي في عقد البيع هو التراضي بين الطرفين؛ قال الله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ} [النساء: ٢٩]، والتراضي بين الطرفين يشمل كمية المبيع ونوعيته إذا كان متقوماً شرعاً، ويشمل كذلك مقدار الثمن والربح.

وقد ثبت عن عروة البارقي رضي الله عنه (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ) رواه البخاري، وهذا دليل على مشروعية الربح إلى حد ١٠٠٪.

جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورته الخامسة: «ليس هناك تحديد لنسبة معينة للربح يتقيد بها التجار في معاملاتهم، بل ذلك متروك لظروف التجارة عامة وظروف التجار والسلع، مع مراعاة ما تقضي به الآداب الشرعية من الرفق والقناعة والسماحة والتيسير».

ويستحب للتاجر أن يخفف على الناس في مقدار الربح الذي يأخذه منهم ويراعي ظروفهم؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى) رواه البخاري.

ويتنبه إلى أنه لا يجوز للتاجر أن يزيف أمام المشتري مقدار الربح الذي سيحصله منه ويكذب عليه؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لاَ تَحِلُّ الْخِلاَبَةُ لِمُسْلِمٍ) رواه ابن ماجه.

وعليه؛ فالأصل أن الربح يخضع لتراضي الطرفين، وليس هنالك حدّ شرعي لمقدار الربح، مع مراعاة ما يقتضيه مبدأ الإحسان من التخفيف والتيسير على الناس. والله تعالى أعلم.

شروط الاستنابة في الحج

السؤال:

هل يجوز الحج عن الغير الذي لا يستطيع الحج عن نفسه بسبب من الأسباب المانعة، مثل: الإجراءات الصحية المتعلقة بجائحة كورونا، أو الشروط المتعلقة بعمر الشخص، على الرغم من توفر القدرة المالية والجسدية للحج عند هذا الشخص؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الحج فرض على كل مسلم مكلف مستطيع، والاستطاعة إما أن تكون بالنفس أو بالغير، والاستطاعة بالنفس تتضمن القدرة الجسدية والمالية وأمن الطريق.

جاء في [عمدة السالك/ ص١٢٢] من كتب السادة الشافعية: «والمستطيع اثنان: مستطيع بنفسه، ومستطيع بغيره، أما الأول [مستطيع بنفسه]: فهو أن يكون صحيحاً واجداً للزاد والماء بثمن مثله ذهاباً وإياباً، وعن مسكن يناسبه وخادم يليق به لمنصب أو عجز، وعن دين ولو مؤجلا، وأن يجد طريقا آمنا يأمن فيها على نفسه وماله».

وأما الاستطاعة بالغير فشرطها أن يكون المنوب عنه متوفى أو عاجزاً صحياً عن أداء فريضة الحج؛ لأن الحج عبادة مفروضة وليس للمسلم أن يستنيب عنه أحداً في أداء حجته إلا عند العجز.

قال الإمام النووي رحمه الله: «يجوز أن يحج عن الشخص غيره، إذا عجز عن الحج، بموت، أو كسر، أو زمانة، أو مرض لا يرجى زواله، أو كان كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أصلا، أو لا يثبت إلا بمشقة شديدة». [روضة الطالبين وعمدة المفتين ٣/ ١٢].

وبناءً على ذلك فإذا منعت الجهات الرسمية الفرد من أداء فريضة الحج بسبب انتشار الأوبئة أو تنظيم دور الحج ضمن سن معينة، فلا يتحقق لديه شرط الاستطاعة المذكور في النص القرآني، ولم يجب الحج عليه في السنة التي مُنع فيها؛ وذلك لقوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً} [آل عمران: ٩٧]، وليس للمكلف الصحيح القادر حينئذ أن يستنيب أحداً آخر ليؤدي فريضة الحج عنه؛ لأن شرط الاستنابة للغير في الحج تكون عند العجز الصحي أو الوفاة.

وعليه؛ فلا يصح للمكلف الصحيح القادر الذي مُنع من الذهاب إلى الحج أن يستنيب أحداً آخر للقيام بأداء الحج عنه. والله تعالى أعلم.

مضاعفة الأجر والإثم في الأزمنة والأمكنة المحرمة

السؤال:

هل يتضاعف الإثم في الأشهر الحرم وفي حرم مكة المكرمة والمدينة المنورة؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

للأشهر الحرم مكانة عظيمة عند الله تعالى، وهي ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب، قال الله تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} [التوبة: ٣٦].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ) رواه البخاري.

وأمّا مسألة مضاعفة الأجر والعقاب في الأشهر الحرم وفي مكة المكرمة وفي المدينة المنورة فقد تكلم فيها جماعة من العلماء، فمنهم من ذهب إلى مضاعفة الإثم في الزمان والمكان الفاضلين، كالأشهر الحرم وفي ومكة المكرمة والمدينة المنورة، كابن كثير والقرطبي والبهوتي، وقد نُقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما.

جاء في [كشاف القناع ٢/ ٣٣٠] من كتب الحنابلة: «ويجب اجتناب كذب وغيبة ونميمة وشتم أي: سبّ وفحش، قال ابن الأثير: هو كلّ ما اشتدّ قبحه من الذنوب والمعاصي ونحوه كلَّ وقت؛ لعموم الأدلة، ووجوب اجتناب ذلك في رمضان ومكان فاضل آكد؛ لحديث أبي هريرة مرفوعاً: «من لم يَدَعْ قولَ الزّور والعمل به فليس لله حاجة في أنْ يدع طعامه وشرابه» رواه البخاري، ومعناه: الزَّجر والتحذير؛ ولأنّ الحسنات تتضاعف بالمكان والزمان الفاضلين، وكذا السيئات».

يقول القرطبيُّ رحمه الله تعالى: «(فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم) بارتكاب الذنوب؛ لأنّ الله سبحانه إذا عظم شيئاً من جهة واحدة صارت له حرمة واحدة، وإذا عظمه من جهتين أو جهات صارت حرمته متعددة، فيضاعف فيه العقاب بالعمل السيئ، كما يضاعف الثواب بالعمل الصالح، فإن من أطاع الله في الشهر الحرام في البلد الحرام ليس ثوابه ثواب من أطاعه في الشهر الحلال في البلد الحرام، ومن أطاعه في الشهر الحلال في البلد

الحرام ليس ثوابه ثواب من أطاعه في شهر حلال في بلد حلال، وقد ذكر الله تعالى ذلك بقوله سبحانه: {يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين} [الأحزاب: ٣٠]» [تفسير القرطبي ٨/ ١٣٤].

وجاء في [تفسير ابن كثير ٤/ ١٤٨]: «قال تعالى: {فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم} أي: في هذه الأشهر المحرمة؛ لأنه آكد وأبلغ في الإثم من غيرها، كما أنّ المعاصي في البلد الحرام تضاعف، لقوله تعالى: {ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم} [الحج: ٢٥]، وكذلك الشهر الحرام تغلظ فيه الآثام؛ ولهذا تغلظ فيه الدّية في مذهب الشافعي، وطائفة كثيرة من العلماء، وكذا في حقّ من قتل في الحرم أو قتل ذا محرم...، وقال قتادة في قوله: {فلا تظلموا فيهن أنفسكم} إنّ الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزراً، من الظلم فيما سواها، وإن كان الظلم على كل حال عظيماً، ولكن الله يعظم من أمره ما يشاء».

وذهب بعض العلماء كابن رجب الحنبلي إلى عدم المضاعفة، ولكن الإثم فيها أعظم من الإثم من غيرها من الأزمنة والأمكنة.

جاء في [جامع العلوم والحكم ٢/ ٣١٧] لابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى: «تكتب السيئة بمثلها من غير مضاعفة، كما قال تعالى: {ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون} [الأنعام: ١٦٠] وقوله: {كتبت له سيئة واحدة} إشارة إلى أنها غير مضاعفة، لكن السيئة تعظم أحياناً بشرف الزمان أو المكان، كما قال تعالى: {إنّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم} [التوبة: ٣٦]، قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية: {فلا تظلموا فيهن أنفسكم} [التوبة: ٣٦]: في كلهن، ثم اختصّ من ذلك أربعة أشهر، فجعلهن حرماً، وعظم حرماتهن، وجعل الذنب فيهن أعظم، والعمل الصالح والأجر أعظم، وقال قتادة في هذه الآية: اعلموا أنّ الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزراً فيما سوى ذلك، وإن كان الظلم في كل حال غير طائل، ولكن الله تعالى يعظم من أمره ما يشاء تعالى ربنا».

وعليه؛ يجب على المسلم أن يجتنب المعاصي في كلّ وقت، حتى لو لم تضاعف، والاجتهاد بفعل الطاعات أيضاً، فقد وعد الله تعالى بمضاعفتها للعبد إلى أضعاف كثيرة. والله تعالى أعلم.

حكم الذكر جماعة ورفع الصوت به

السؤال:

ما حكم الذكر بورد خاص بشكل جماعي وبصوت جهوري في المساجد عقب الصلوات (قراءة جهرية جماعية)؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

حثّ الإسلام على ذكر الله تعالى، ورغب فيه، ورتب عليه أجراً عظيماً، قال الله تعالى: {وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٣٥]، وقال صلى الله عليه وسلم: (أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى) رواه الترمذي، وأما الغافلون فقد ذمهم الله تعالى ونهى عن الغفلة، قال الله سبحانه: {اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ} [الأنبياء: ١].

وورد في القرآن الكريم الحثّ على الذكر مطلقاً من غير تخصيص بصفة معينة أو حال خاصّة أو ألفاظ معينة، بل طُلب الذكر من المكلف مطلقاً من غير تقييد، قال الله تعالى: {فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ} [النساء: ١٠٣]، فجَعْلُ الذكر المشروع مخصوصاً بصفة خاصة أو حال معينة أو بشرط صيغة معينة هو تقييد للمطلق من غير دليل، وهو تخصيص لم يرد في الكتاب أو السنة، والواجب أن يبقى الذكر المشروع على إطلاقه بدون تقييد، وعلى عمومه في كل حال ووقت وزمان وهيئة وبأي لفظ وصيغة.

والأوراد الخاصة التي وردت عن بعض الصحابة الكرام أو السلف والتابعين أو العلماء الراسخين أو الأولياء الصالحين من أصحاب التوجه إلى الله تعالى والعلم به يجوز الذكر بها؛ لأن ألفاظها تدور على الذكر والتسبيح والتحميد وتشتمل على آيات القرآن الكريم وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكل ذلك مشروع كما لا يخفى، إضافة إلى أن الله قد يخص بعض عباده وأوليائه بذكر خاص للحديث الشريف: (... أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ) أخرجه ابن أبي شيبة.

واجتماع الناس للذكر في المساجد عقب الصلوات بصورة جماعية من غير تشويش مشروع في الدين، لما ذكرناه من عدم تقييد الذكر بقيود معينة، ولما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ المَكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انْصَرَفُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُهُ) متفق عليه، قال النووي في [شرحه على صحيح مسلم ٥/ ٨٤]: «هذا دليل لما قاله بعض السلف أنه يستحب رفع الصوت بالتكبير والذكر عقب المكتوبة وممن استحبه من المتأخرين ابن حزم الظاهري»، وللحديث القدسي: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً) رواه البخاري.

وجاء في [حاشية الطحطاوي/ ص٣١٨]: «وأجمع العلماء

سلفاً وخلفاً على استحباب ذكر الله تعالى جماعة في المساجد وغيرها من غير نكير، إلا أن يشوش جهرهم بالذكر على نائم أو مصلّ أو قارئ قرآن»، وجاء في [رد المحتار ٦/ ٣٩٨]: «وقد شبه الإمام الغزالي ذكر الإنسان وحده وذكر الجماعة بأذان المنفرد، وأذان الجماعة قال: فكما أن أصوات المؤذنين جماعة تقطع جرم الهواء أكثر من صوت المؤذن الواحد كذلك ذكر الجماعة على قلب واحد أكثر تأثيراً في رفع الحجب الكثيفة من ذكر شخص واحد».

وأما الجهر بالذكر فيجوز شرعاً لعدم تقييد الذكر المشروع بأن يكون سراً، ومنه تكبير العيد، والتلبية في الحج والعمرة، ولما ورد في حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أنهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ) رواه مسلم.

وأما قول الله تعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ} [الأعراف: ٢٠٥]، فهو أمر بخفض الصوت في محل مخصوص وهو محلّ الإنصات للقرآن، فإن رفع الصوت أثنائه خلاف الأدب، قال الإمام الطبري في [تفسيره ١٣/ ٣٥٣]: «(واذكر) أيُّها المستمع المنصت للقرآن، إذا قرئ في صلاة أو خطبة (ربك في نفسك)... (ودون الجهر من القول)، يقول: ودعاء باللسان لله في خفاء لا جهار. يقول: ليكن ذكر الله عند استماعك القرآن في دعاء إن دعوت غير جهار، ولكن في خفاء من القول»، وما ينقل عن ابن مسعود رضي الله عنه من النهي عن رفع الصوت بالذكر فلا يصحّ عنه، قال الإمام ابن حجر الهيتمي في [الفتاوى الفقهية الكبرى ١/ ١٧٧]: «وأما ما نقل عن ابن مسعود أنه رأى قوماً يهللون برفع الصوت في المسجد فقال: ما أراكم إلا مبتدعين حتى أخرجهم من المسجد، فلم يصح عنه بل لم يرد».

وعليه؛ فإن ذكر الله تعالى عبادة مطلقة مشروعة في الأصل بدون تقييد، فتصح على كل حال وهيئة وفي أي وقت، إلا ما نهي عنه، وتجوز فرادى وجماعات، سراً وجهراً، بأي لفظ وصيغة مشروعة، فلا مانع من الاجتماع على الذكر والدعاء عقب الصلوات في المساجد وغيرها، وهو من باب التعاون على البر والتقوى الذي أمر الله تعالى به، حيث قال: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة: ٢]، ونسأل الله صدق الوجهة وصلاح العمل. والله تعالى أعلم

من الصور الممنوعة من خلال المحافظ الإلكترونية

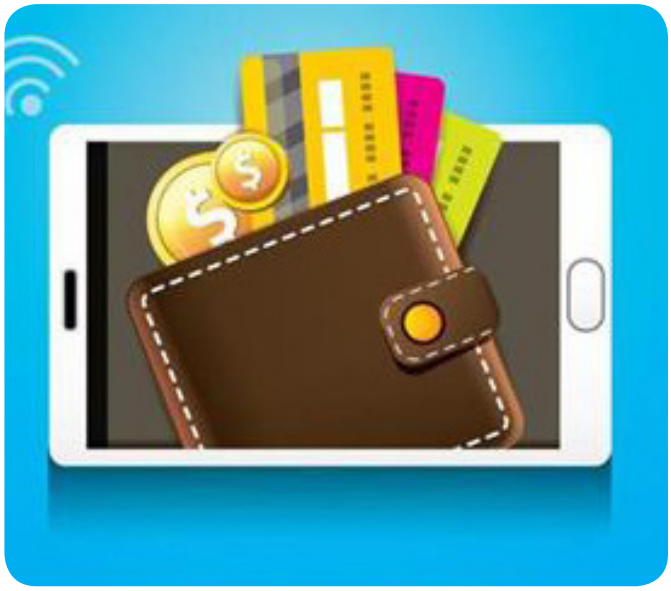

السؤال:

عندي محفظة إلكترونية أضع فيها رصيداً مالياً، وأحتاج أحياناً للنقد، فأذهب إلى بعض الأشخاص الذي يملكون حسابات على المحفظة الإلكترونية، فأقوم بعملية تحويل من حسابي إلى حسابهم (١٠٠) دينار مثلاً، ويقوم صاحب المحفظة الذي حول المبلغ إلى حسابه بإعطائي (٩٧) ديناراً نقداً، فهل هذا جائز؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

من خلال تفاصيل المعاملة الواردة في السؤال تبيّن أنها عقد صرف، ويشترط لعقد الصرف في النقود إن كانت من نفس العملة أن يتم التماثل بين البدلين، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ، وَالبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ) رواه البخاري.

ويشترط كذلك لصحة عقد الصرف في حال تماثل الجنسين القبض في نفس مجلس العقد، سواء كان قبضاً حسياً أم قبضاً حكمياً بأن يقيّد المبلغ في حساب الطرف الآخر مباشرة.

حكم التصرف بأثاث وأدوات المسجد

السؤال:

ما حكم تصرف الإمام أو لجنة المسجد بممتلكات وأدوات المسجد كالكراسي وغيرها، سواء عن طريق الهبة أو الإعارة بحيث يترتب عليها نقصان العين أو عدم نقصانها؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الأصل أن كل ما يوضع في المسجد وقف لمنفعة المسلمين، والوقف في الشريعة الإسلامية له أحكام وشروط خاصة تجعل من الشيء الموقوف مسبّل المنفعة للموقوف عليهم، غير مملوك لأحد، ولا يحلُّ لأحدٍ أن يستعمله في أموره الشخصية أياً كان.

فما يوضع في المساجد من أثاث ونحوه بقصد نفع المسلمين منها تعطى حكم الوقف، من حيث بقاء نفعها على عموم المسلمين؛ فلا يجوز التصرف بها بيعاً وشراء وهبة، كما لا تجوز إعارتها لجهة خاصة؛ لأن فيها تعطيلاً لمقصودها وهو أنها مرصودة لعموم نفع المسلمين.

جاء في [الغرر البهية] من كتب السادة الشافعية: «والوقف ولو على معين ملك الباري تعالى أي: ينفك عن اختصاص الآدمي كالعتق، فلا يملكه الواقف ولا الموقوف عليه، بدليل امتناع تصرفهما فيه».

وسئل الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله: «عن الماء المتصدق به للطهور في المساجد، هل يجوز لأحد نقله إلى خلوته وادخاره فيها للطهر به، مع منع الناس منه والحاجة إليه في المسجد، وهل يجوز مع عدم ذلك أو لا؟ فأجاب: بأن من تصدق بماء أو وقف ما يحصل منه الطهور بمسجد كذا لم يجز نقله منه لطهارة ولا لغيرها، مُنع الناس منه أو لا؛ لأن الماء المسبَّل يحرم نقله عنه إلى محل آخر لا ينسب إليه، كالخلوة المذكورة في السؤال» انتهى باختصار. [الفتاوى الفقهية الكبرى ٣/ ٢٦٦].

فإذا كان نقل الماء المسبّل للطهارة خارج المسجد لاستعماله في الغاية نفسها حرام، فمن باب أولى منع أخذ الكراسي وما شابهها من المسجد للاستعمال الشخصي، والواجب على المسلم المحافظة على مال الوقف، وعدم الاعتداء عليه بأي شكل من الأشكال، ومن وقع في شيء من ذلك وجب عليه ضمان النقص حال وجوده ودفع أجرة بدل استعماله مع التوبة والاستغفار. والله تعالى أعلم.

حكم استخدام الموبايل أثناء خطبة الجمعة

السؤال:

ما حكم استخدام الموبايل (الواتس) أثناء خطبة الجمعة؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

ورد في الحديث الشريف ندب الاستماع لخطبة الجمعة والحرص على سماع الموعظة، وورد أيضاً النهي عن كل ما يقطع الاستماع للخطبة أو يشعر بالإعراض عنها، قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ، وَزِيَادَةُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا) رواه مسلم.

قال القاضي عياض في [إكمال المعلم ٣/ ٢٥٣] في تفسير: «(ومن مسّ الحصا فقد لغا)، لأنه بتحريكه له وشغله به صار لاغياً مشغلاً غيره عن سماع الخطبة بصوت حركته»، وجاء في [شرح النووي على مسلم ٦/ ١٤٧]: «قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن مسّ الحصا لغا)، فيه النّهي عن مسّ الحصا وغيره من أنواع العبث في حالة الخطبة، وفيه إشارة إلى إقبال القلب والجوارح على الخطبة».

فالذي يستحب للمسلم إن أراد الأجر كاملاً في حضور خطبة الجمعة وصلاتها أن يستمع للخطيب، وأن لا ينشغل عن ذلك بشيء، سواء كان بكلام أو عبث بشيء بين يديه كجهاز الخلوي وغيره.

وقد اختلف العلماء في معنى النهي الوارد في الحديث فحمله الشافعية على الكراهة، جاء في [نهاية المحتاج ٢/ ٣٢٠]: «يكره الكلام لخبر مسلم: (إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت) ومعناه: تركتَ الأدب جمعاً بين الأدلة»، وقد نص الفقهاء على حرمة الانشغال عن الخطبة بالصلاة والنوافل، جاء في [نهاية المحتاج ٢/ ٣٢١]: «وكره تحريماً بالإجماع كما قاله الماوردي وغيره تنقّلٌ من أحد الحاضرين بعد صعود الخطيب على المنبر وجلوسه عليه، كما في المجموع، وإن لم يسمع الخطبة بالكلية لاشتغاله بصورة عبادة، ومن ثم فارقت الصلاة الكلام بأنّ الاشتغال به لا يعدّ إعراضا عنه بالكلية، وأيضاً فمن شأن المصلي الإعراض عما سوى صلاته بخلاف المتكلم».

فإذا كان مسّ الحصا مكروهاً أثناء الخطبة، فإنّ العبث بالهاتف واستعمال التطبيقات مثل (واتس آب، فيسبوك) وغيره يعد أكثر إعراضاً عن الخطبة من باب أولى؛ لأنه يلهي فاعله عن الخطبة تماماً، وقد يلهي غيره أيضاً، وإذا كانت الصلاة والذكر وهي عبادات منهي عنها أثناء الخطبة، فكيف بالهاتف فالنهي عنه من باب أولى.

وعليه؛ فإنّ المسلم الحريص على الأجر لا يشتغل عن سماع الخطبة بشيء، ويكره العبث بشيء لا يحتاج إليه المسلم أثناء خطبة الجمعة من كلام أو إشارة وخاصة استعمال الخلوي وتصفح التطبيقات الحديثة وغير ذلك. والله تعالى أعلم.

مدى مسؤولية الشريك في الشركة ذات المسؤولية المحدودة

السؤال:

ما الحكم الشرعي في حالة تقصير شركة ذات مسؤولية محدودة في دفع الإيجار، وما الذي يتحمله الشريك من مقدار الأجرة؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الأصل الشرعي أن التزامات الشركاء في الشركة ذات المسؤولية المحدودة تكون محدودة في حدود حصتهم من الشركة؛ جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورته الرابعة عشر: «الشركة ذات المسؤولية المحدودة: هي الشركة التي يكون رأسمالها مملوكاً لعدد محدود من الشركاء لا يزيد عن عدد معين (يختلف ذلك باختلاف القوانين)، وتتحدّد مسؤولية الشركاء فيها بمقدار حصة كل واحد منهم في رأس المال، ولا تكون أسهمها قابلة للتداول»، وجاء في المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة الإسلامية: «يجوز تحديد مسؤولية الشركة برأس مالها إذا تمّ إشهار ذلك، بحيث يكون معلوماً للمتعاملين مع الشركة؛ فينتفي التغرير بهم».

وبناءً على ذلك؛ فإذا أعلنت الشركة إفلاسها فلا يُسأل المساهمون عن التزامات الشركة إلا في حدود حصصهم في الشركة، وإذا زادت الديون عن رأس مال الشركة، فلا حقّ لهم بالرجوع على الشركاء المساهمين بشيء ما لم يكن هذا الإفلاس احتيالياً.

وأمّا الشركاء المساهمون الذين يتولون الإدارة فحكمهم كالشركاء الآخرين بشرط ألا يكونوا قد خالفوا نظام الشركة أو قانون الشركات أو ثبت تقصيرهم أو تعديهم في إدارة الشركة.

وأما إذا ظهر دائن جديد بعد الحكم بإفلاس الشركة رجع على بقية الدائنين بحصته من الديون التي على الشركاء؛ جاء في كتاب [أسنى المطالب في شرح روض الطالب ٢/ ١٩١]: «فإن ظهر غريم بعد القسمة لم تنقض القسمة بل يشاركهم فيما قبضوه بالحصة لحصول المقصود بذلك»، وبناء على ذلك فالأصل أن يراجع الدائن الجديد المحكمة النظامية ليأخذ حقه إذا ثبت استحقاقه.

وأما الشركاء الذين انتهت شركتهم بالإفلاس فلا يرجع عليهم الدائن الجديد بشيء إلا إذا كان الإفلاس احتيالياً أو كان المسؤولون عن الإدارة قد تعدوا أو قصروا في إدارة الشركة.

وعليه؛ فالحكم على مثل هذه المسائل والتثبت من مسؤولية الشركاء، ومقاسمة الدائن الجديد (المؤجر) للدائنين السابقين تحتاج إلى قرار من القضاء للفصل فيها عند عدم التوافق على حلّ معين بينهم، لأنّ الحكم بإفلاس الشركة ذات المسؤولية المحدودة لا يسري على أموال الشركاء ما لم يكن الإفلاس احتيالياً أو كان الشركاء المسؤولون عن الإدارة قد ثبت تعدّيهم أو تقصيرهم في إدارة الشركة. والله تعالى أعلم.

حكم ترجمة خطبة الجمعة للصم ومتابعتها أثناء الخطبة

السؤال:

أعمل مترجماً للصم، وأترجم خطبة الجمعة في مسجد الملك المؤسس، وأقوم ببثها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فيقوم الأخوة الصم في مساجد المملكة بمشاهدة الخطبة على أجهزتهم الخاصة؛ لأنهم لا يسمعون الإمام، فما حكم ذلك؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

صلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم انطبقت عليه شروط وجوب الجمعة، وذلك لقول الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الجمعة: ٩].

والواجب على الأصم حضور الجمعة، سواء فهم الخطبة أم لا، وهو معذور في عدم سماع الخطبة، ويسنّ له الانشغال في هذه الحالة بالذكر والدعاء، وهو أولى من السكوت، كما جاء في [بشرى الكريم ص٤٠٢] من كتب الشافعية: «والإنصات في الخطبة لمن سمعها ولو زائداً على الأربعين؛ لآية: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ} [الأعراف:٢٠٤]، وإنما يحصل بترك الكلام والذكر للسامع مع الإصغاء لما لا يجب سماعه، بخلاف الأركان لأربعين، فيجب سماعها... وبترك الكلام دون الذكر لغيره أي: لغير السامع لنحو بعد، بل يشتغل بقراءة أو ذكر سراً، بحيث لا يشوش على أحد، بخلاف الكلام، فمكروه وإن لم يسمع».

وانشغال الأصم أثناء حضور صلاة الجمعة بمتابعة الخطبة المترجمة بلغة الإشارة لا حرج فيه، لأنه ينشغل بتعلم الأحكام الشرعية والمواعظ والدعاء من خلال الخطبة المترجمة، بل يكون مواكباً للموضوع الذي يتناوله خطيب المسجد الذي يتواجد فيه.

وعليه؛ فالقيام بترجمة خطبة الجمعة بلغة الإشارة من باب التعاون على الخير، وفيه فائدة عظيمة، حيث يمكّن الصمّ من الاطلاع على مضمون الخطبة وما تحويه من مواعظ وأحكام، مما يساعدهم على فهمها والتفقه في الدين ونشر العلم، ولهم أجر حضور الجمعة كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ، وَغَدَا وَابْتَكَرَ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا) رواه النسائي. والله تعالى أعلم.

رجال لهم بصمات في التاريخ الإسلامي

أبو حامد الإسفراييني

المفتي د. سعيد فرحان

هو العلامة شيخ الإسلام، أبو حامد، أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفراييني، نسبة إلى إسفرايين في نواحي نيسابور، شيخ الشافعية ببغداد، ولد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

عن سليم الرازي أن الشيخ أبا حامد كان في أول أمره يحرس في بعض الدروب، ويطالع العلم في زيت الحرس، وكان يأكل من أجرة الحراسة، وأنه أفتى وهو ابن سبع عشرة سنة، وأقام يفتي إلى أن مات، ولما قربت وفاته قال لما تفقهنا متنا.

قدم بغداد شاباً سنة أربع وستين، فتفقه على الشيخين ابن المرزبان والداركي، وروى الحديث عن: الدارقطني، وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي أحمد بن عدي، وجماعة، وأخذ عنه الفقهاء والأئمة ببغداد، وكان من مشاهيرهم: القاضي أبو الطيب الطبري، والماوردي، والمحاملي، والفقيه سليم بن أيوب الرازي، والشيخ أبو علي السنجي، حتى صار أحد أئمة وقته، قال الشيخ أبو إسحاق: انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ببغداد، وعلق عنه تعاليق في شرح المزني وطبق الأرض بالأصحاب، وجمع مجلسه ثلاثمائة متفقه، واتفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه في جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم.

وكان عظيم الجاه عند الملوك مع الدين الوافر، والورع والزهد، والاستيعاب للأوقات بالتدريس والمناظرة، ومؤاخذة النفس على دقيق الكلام ومحاسبتها على هفوات اللسان، وكان من رفعة جاهه في الدنيا حيث وقع من الخليفة أمير المؤمنين –يقال إنه القائم بأمر الله- ما أوجب أن كتب إليه الشيخ أبو حامد، قال: اعلم أنك لست بقادر على عزلي عن ولايتي التي ولانيها الله تعالى، وأنا أقدر أن أكتب رقعة إلى خراسان بكلمتين أو ثلاث، أعزلك عن خلافتك.

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: سألت القاضي أبا عبد الله الصيمري من أنظر ما رأيت من الفقهاء؟ فقال أبو حامد الإسفراييني، وقال عنه الإمام القدوري الحنفي: ما رأيت في الشافعيين أفقه من أبي حامد الإسفراييني.وكان رحمه الله تعالى من أعمدة المذهب الشافعي، قال عنه الإمام النووي: واعلم أن مدار فقه أصحابنا العراقيين أو جماهيرهم، مع جماعات من الخراسانيين على تعليق الشيخ أبي حامد، وهو في نحو خمسين مجلداً، جمع فيه من النفائس ما لم يشاركه في مجموعه من كثرة المسائل والفروع، وذكر مذاهب العلماء وبسط أدلتها والجواب عليها، وعنه انتشر فقه طريقة أصحابنا العراقيين.

وكان الإمام أبو حامد من المنصفين العالمين بفضل الخلاف، فقد روى ابن الصلاح عنه: أن ابن المحاملي لما عمل «المقنع» أنكره عليه شيخه الشيخ أبو حامد من جهة أنه جرد فيه المذهب، وأفرده عن الخلاف، وذهب إلى أن ذلك مما يقصر الهمم عن تحصيل الفنين، ويدعو إلى الاكتفاء بأحدهما، ومنعه من حضور مجلسه، فاحتال لسماع درسه من حيث لا يحضر المجلس.

وقال عنه الإمام ابن كثير في كتابه طبقات الشافعيين: «ثم صار بعد ذلك شيخ وقته، وإمام عصره، وفريد دهره، ونسيج وحده، وصارت له الوجاهة الكبيرة عند الملوك، والخلفاء، والمناظرات التي تحيد عنها فصاحة البلغاء، والسيرة التي تقاصر عنها من بادة الأضراب النظراء، حتى قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح في حديث: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة، من يجدد لهذه الأمة أمر دينها» : كان الشافعي في رأس الثانية، وابن سريج في الثالثة، والشيخ أبو حامد في الرابعة».

تلاميذه: كثر منهم أبو الحسن الماوردي القاضي أبو الطيب الطبري والفقيه سليم الرازي، وأبو علي السنجي، وأبو الحسن المحاملي وآخرون.

وكان رحمه الله تعالى من العلماء الصالحين الصادقين ويحكى أنه قرئ في مجلسه وله تعالى: {لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ علوا فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا [الْقَصَص: ٨٣]، فقال أبو حامد: أما العلو فقد أردنا، وأما الفساد فما أردنا.

قال الخطيب: ومات في شوال سنة ست وأربع مائة، وكان يوما مشهودا، دفن في داره. والحمد لله رب العالمين.

الأسرة المسلمة

التدريب على مهارات تربية الأولاد

المفتي د. أحمد الحراسيس

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) ومن هنا جاء واجب الوالدين في رعاية وتربية الأبناء. واليوم قد زادت الحاجة لتدريب الوالدين على مهارات التربية الوالدية للقيام بمهمة صناعة الجيل المتكامل والمتوازن جسدا وعقلا وروحا، فالتربية التقليدية ومحاكاة تربية من سبقنا من الآباء والأمهات لم تعد

مناسبة لهذا الزمن وهذا الجيل؛ وذلك لما طرأ على المجتمع من تحولات وتغيرات بشتى الصعد، وهذه التغيرات أثرت في تركيبة الأسرة وفي أنماط التربية، فظهرت الحيرة عند الوالدين بين محاكاة الأسلوب المتسلط المتشدد في التربية، وبين الأسلوب الحديث في التفهم للحاجات والرغبات.

ولا بد من الاعتراف بأن غالب جيل اليوم يدركون حقوقهم تماما، ولا يؤمنون كثيرا بالأسلوب القديم في التعامل معهم، كل هذه التغيرات وتحدي الانفتاح وثورة المعلومات يفرض على الوالدين تغيير أسلوب التعامل التربوي مع أطفالهم بما يحقق الهدف المطلوب.

وأذكر هنا بعض المهارات الوالدية التي ينبغي معرفتها وتفعيلها في الإدارة التربوية:

١. تعلم مراحل نمو الطفل وسلوكه في تلك المراحل واحتياجاته.

٢. اعتبار تحفيز الأطفال وتشجيعهم سلوكا حياتيا ظاهرا.

تعلم طرق تتسم بالفعالية والإيجابية للتعامل مع السلوك ٣. الخاطئ للأبناء.

٤. استخدام طرق اتصال فاعلة مع الأبناء.

إن العاملين اليوم في مجال التربية يدركون كل هذه التغيرات؛ لذا كان لزاما التعامل مع الأساليب التربوية الحديثة، وقد قيل: «علموا أولادكم لزمان غير زمانكم» فتغير الزمن والأحداث والمستجدات وتغير الجيل يحتم على المربين المرونة في التعامل مع الأبناء، قيل أيضا: «الناس أشبه بزمانهم من آبائهم» أي أن الإنسان ابن زمانه يتفاعل مع معطياته وبيئته، فهذه الأقوال تؤكد على المعاني السابقة.

وهنا قد يتساءل البعض هل هذا المعنى من مواكبة التغير والتطور يعني ترك الثوابت والانسياق وراء الجديد؟ والجواب يحتاج إلى بيان أن القضايا منها ما هو ثابت ومنها ما هو متغير، وحديثنا فيما سبق عن المرونة في التعاطي مع المتغير، أي الخاضع للعادات والتقاليد والأزمنة والأمكنة والذي لا يتعارض مع الثوابت الدينية والمجتمعية؛ لذا قال فقهاؤنا: «لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان» أما الثوابت كقضايا الإيمان والأخلاق والعادات المستمدة من الشريعة فهذه مما لا يتغير بل يجب التركيز عليها في مجال التربية كأسس راسخة وقضايا ثابتة لا تخضع للمساومة أو التغيير.

والحمدلله رب العالمين.

المفتي عمر الروسان

قطوف من الشجرة

النهي عن التطفل في القرآن

قال تعالى:

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) النور/ ٢٧.

ويقول أيضًا:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا) الأحزاب/ ٥٣.

ومن السنة

• عن أبي مسعود الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قال:

• دَعَا رَجُلٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لِطَعَامٍ صَنَعَهُ له خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَتَبِعَهُمْ رجلٌ، فلَمَّا بَلَغَ البابَ، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ هذا تَبِعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ له، وإِنْ شِئْتَ رَجَعَ) قال: بَلْ آذَنُ له يا رسولَ اللهِ. رواه البخاري ومسلم

• وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ دُعِيَ فَلَمْ يُجِبْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَيْرِ دَعْوَةٍ دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ مُغِيرًا). رواه أبو داود

• وعنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من دَخَلَ عَلَى قَوْمٍ لِطَعَامٍ لَمْ يُدْعَ لَهُ، فَأَكَلَ، دَخَلَ فَاسِقًا وَأَكَلَ مَا لاَ يَحِلُّ لَهُ). رواه البيهقي

معنى التطفل وأول من نسب إليه

الطُفيلي: هو الداخل عَلَى الْقَوْم من غَيْر أَن يدعي؛ مأخوذ من الطَّفْل: وَهُوَ إقبال الليل عَلَى النهار بظلمته. وأرادوا: أَن أمره يظلم عَلَى الْقَوْم، فلا يدرون من دعاه، ولا كَيْفَ دَخَلَ إليهم.

قال الأصمعي: قولهم طفيلي للذي يدخل وليمة لَمْ يدع إِلَيْهَا.

وَهُوَ منسوب إِلَى طُفيل: رجل من أهل الكوفة من بَنِي غطفان، وكان يَأْتِي الولائم من غَيْر أَن يدعى إِلَيْهَا، فكان يقال لَهُ طفيل الأعراس والعرائس.

والعرب تسمي الطُفيلي: وهو الذي يأتي الولائم من غير دعوة: الرائش والوارش.

والذي يدخل عَلَى الْقَوْم فِي شرابهم وَلَمْ يدع إِلَيْهِ: الواغل.

قَالَ امرؤ القيس: فاليوم فاشرب غَيْر مستحقب ... إثما من اللَّه ولا واغل.

من نوادر الطُفيليين

عن عبيد الله بن محمد بن عمران المرزباني قال: كان طفيلي العرائس الذي ينسب إليه الطُفيليون يوصي ابنه عبد الحميد بن طُفيل في علته التي مات فيها، فيقول له: إذا دخلت عرساً فلا تلتفت تلفت المريب، وتخير المجالس، فإذا كان العرس كثير الزحام فأمر وأنه، ولا تنظر في عيون أهل المرأة، ولافي عيون أهل الرجل ليظن هؤلاء أنك من هؤلاء، فإذا كان البواب غليظاً وقحاً فابدأ به ومره وانهه، من غير أن تعنف به، وعليك بكلام بين النصيحة والإدلال.

عن علِي بْن المحسن بْن عَلِي الْقَاضِي، عَن أَبِيهِ، قَالَ: صحب طفيلي رجلاً فِي سفر، فَقَالَ لَهُ الرجل: امض فاشتر لنا لحمًا، قَالَ: لا، والله مَا أقدر؛ فمضى هُوَ فاشترى، ثُمَّ قَالَ لَهُ: قم فاطبخ، قَالَ: لا أَحْسَن، فطبخ الرجل، ثُمَّ قَالَ لَهُ: قم فأثرد؛ قَالَ: أنا والله كسلان، فثرد الرجل؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ: قم فاغرف، قَالَ: أخشى أَن ينقلب عَلَى ثيابي، فغرف الرجل؛ فَقَالَ لَهُ: قم الآن فَكُل.

قَالَ الطُفيلي: قد والله استحييت من كثرة خلافي عليك؛ وتقدم فأكل.

سلسلة قيم الحضارة في الإسلام

(المشاركة الإنسانية الإيجابية)

الباحث د. فادي الربابعة

دعت الشريعة الإسلامية للتمسك بالقيم من بداية دعوتها، وامتدت إلى خارج موطن الدعوة الأول (مكة المكرمة)، ليصل صداها ويعم خيرها العالم كله، ويتمثل ذلك بموقف سفير الإسلام (سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم) ابن عمه الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه الذي هاجر إلى الحبشة حيث كان النجاشي يدين بالنصرانية.

ويتمثل ذلك بحديث جعفر بن أبي طالب في (مسند أحمد، حديث رقم: ١٦٩٩؛ وصحيح ابن خزيمة رقم: ٢٠٧٣) في خطابه للنجاشي عن حالهم في الجاهلية مع القيم قائلا: «أيها الملك، كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف»، ثم تابع قوله: «فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه».

ثم بين له القيم التي دعاهم إليها الرسول – صلى الله عليه وسلم -فقال: «دعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام».

ثم ذكر جعفر موقف المؤمنين من هذه الدعوة فقال: «فصدقناه، وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئًا، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا».

ثم قال: « فعدَا (طغى) علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ».

وختم خطابه بحكمة مشيراً إلى سبب لجؤهم إلى الحبشة قائلاً: « فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلدك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألاَّ نظلم عندك أيها الملك ».

فالتفت النجاشي إلى وفد قريش الذين جاءوا لإعادة الصحابة إلى مكة المكرمة لإيقاع المكروه بهم وقال: «انطلقا، فوالله لا أسلمهم إليكم أبدًا».

فطلب النبي -صلى الله عليه وسلم -من أصحابه أن يهاجروا من أرضهم؛ لما يواجهوه من ايذاء وتعذيب، وحفاظاً على حياتهم من القتل، وعلى حريتهم في اختيار معتقدهم إلى الحبشة، ويؤكد عمق المشاركة الإيجابية الإنسانية للإسلام وانفتاحها على المجتمعات الأخرى خاصة التي يقام فيها العدل، وكيف

أنصف الرسول – صلى الله عليه وسلم-ملك الحبشة بوصفه بالعدل، وأن الحبشة فيها ملك عادلٌ لا يظلم عنده أحد، إنها قيمة العدالة الإنسانية التي تحترم الإنسان وحريته وحياته وتنصفه، وبذلك يكون النبي -صلى الله عليه وسلم - أنصف ملك الحبشة النجاشي ومدحه بعدله.

ومما يؤكد عمق المشاركة الإيجابية الإنسانية للإسلام، أن النبي -صلى الله عليه وسلم – شهد قبل بعثته ودعوته للإسلام حلفاً عقد في مكة المكرمة يطلق عليه (حلف الفضول) هدفه نصرة المظلوم، ومقاومة الظلم، ومدح هذا الحلف بقوله: (لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم) رواه الإمام أحمد.

و حلف الفضول عقد بعد حرب الفجار بأربعة أشهر، وسببه أن رجلا من زبيد (بلد باليمن) قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل، ومنعه حقه فاستعدى عليه الزبيدي أشراف قريش، فلم يعينوه لمكانة العاص فيهم، فوقف عند الكعبة واستغاث بآل فهر وأهل المروءة، فقام الزبير بن عبد المطلب فقال: ما لهذا مترك، فاجتمعت بنو هاشم، وزهرة، وبنو تَيْم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعامًا، وتحالفوا في شهر حرام، وهو ذو القعدة، فتعاقدوا وتحالفوا بالله ليكونُنّ يدًا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يُرد إليه حقه، ثم مشوا إلى العاص بن وائل، فانتزعوا منه سلعة الزبيدي، فدفعوها إليه، وأبرموا هذا الحلف، الذي سمي بحلف الفضول لأن من قام به كان في أسمائه الفضل، كالفضل بن الحارث، والفضل بن وداعة، والفضل بن فضالة.

وفي هذا الحلف يقول الزبير بن عبد المطلب

إن الفضول تعاقدوا وتحالفوا

ألا يقيم ببطن مكة ظالم

فالجار والمعتر فيهم سالم

أمر عليه تعاقدوا وتواثقوا

فالإسلام يعزز قيمة المشاركة الايجابية الإنسانية العالمية، ويذم الانعزالية لغير حاجة، كيف لا؟ ودعوته رحمة عالمية للناس كافة، كما وصفه الله سبحانه وتعالى في قوله: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) سورة الأنبياء: ١٠٧. ويدعو إلى المشاركة في المنظمات والجمعيات الإنسانية التي تحفظ حقوق الإنسان والشعوب وحريتهم وتعمل على إقامة العدل واحترام الإنسان بما لا يتعارض مع قيم ومبادئ الشريعة الإسلامية.

والحمدلله رب العالمين.

إعداد وتقديم

المفتي الدكتور حسان أبو عرقوب

برنامج

فاسألوا أهل الذكر

يبث يوم الأحد ٩:٠٠ مساءً على التلفزيون الأردني

صدور العدد الخامس من مجلة الفتوى والدراسات الإسلامية

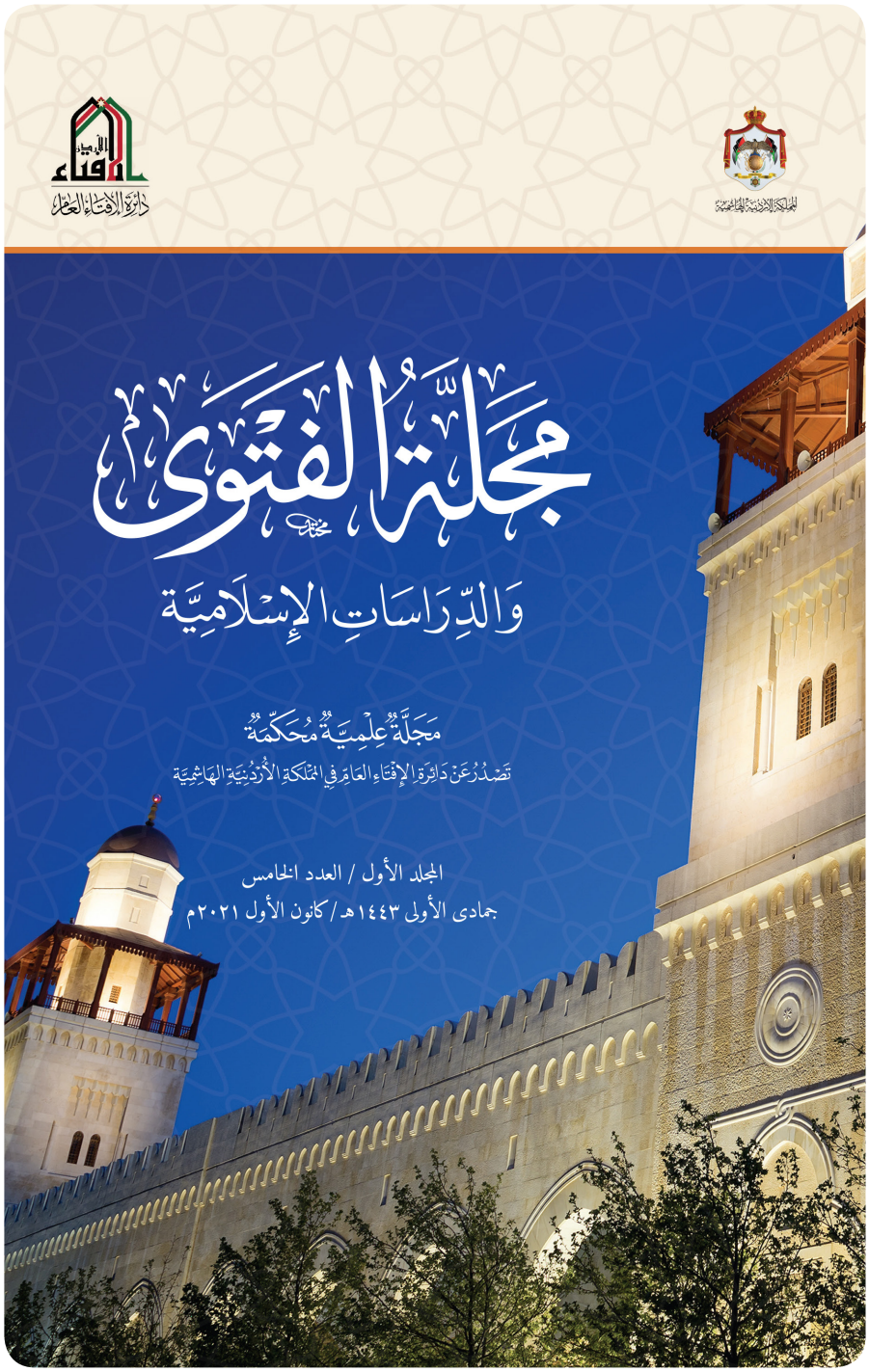

أصدرت دائرة الإفتاء العام العدد الخامس من «مجلة الفتوى والدراسات الإسلامية»، وهي مجلة دورية علمية محكّمة تُعنى المجلة -التي صدرت بمقتضى الفقرة (هـ) من المادة ١٢ من قانون الإفتاء رقم ٤١ لسنة ٢٠٠٦ وتعديلاته- بنشر البحوث والدراسات الشرعية في العلوم العقلية والنقلية.

وتضم الهيئة الاستشارية للمجلة عضوية ١٦ أستاذاً دولياً مختصاً من العراق والكويت وسوريا والإمارات والمغرب وتونس ومصر والسعودية وباكستان وماليزيا والأردن، وبإشراف عام من سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبدالكريم الخصاونة، فيما يترأس تحريرها أمين عام الإفتاء الدكتور أحمد الحسنات.

وتهدف إلى معالجة القضايا المعاصرة والمشكلات المستجدة برؤية شرعية إسلامية، وتقديم رؤى منضبطة تعين المجتمع الإسلامي المعاصر على التقدم والنجاح، مع الحفاظ على هويته والتمسك بتراثه، وإعطاء الاجتهاد مفهومه الشامل بوصفه يمثل التفاعل المستمر لعقل الإنسان المسلم مع الوحي الإلهي سعياً لتحقيق مقاصده وأحكامه.

وتخضع جميع البحوث المنشورة إلى عملية تحكيم من قبل أساتذة متخصصين، ضمن الضوابط والمعايير التي وضعتها الهيئة الاستشارية بهذا الخصوص، وذلك لرفع سوية البحث العلمي الشرعي إلى مصاف المناهج العلمية المتقدمة.

وضم العدد الرابع أربعة أبحاث على النحو الآتي:

١. صلة السمع والبصر بالعقل والقلب مرادفاتهما في القرآن الكريم، للدكتور محمد عبدالرحمن بني عامر.

٢. التجارة المعاصرة بالذهب في ميزان الفقه الإسلامي، للأستاذ الدكتور محمد نعيم ياسين.

٣. القراءات القرآنية الشاذة وأثرها في الأحكام الشرعية عند أئمّة الشافعية دراسة أصولية فقهية، للدكتور مرزوق محمد الشرفات والدكتور نشأت نايف الحوري.

٤. استئجار الأرحام وأحكامه في الفقه الإسلامي، للدكتور أحمد عيد الحسيني الشواف.

ترسل البحوث إلى رئيس تحرير مجلة الفتوى والدراسات الإسلامية، دائرة الإفتاء العام الأردنية على البريد الإلكتروني للمجلة Fatwa.journal@aliftaa.jo

أخبار ونشاطات الدائرة

الملتقى العلمي الخامس

«دور المملكة الأردنية الهاشمية في الحفاظ على المقدسات الإسلامية ودعم صمود المقدسيين خلال مائة عام»

تحت رعاية سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبد الكريم الخصاونة الأكرم وبمناسبة مئوية الدولة الأردنية: أقام مجمع البيطار الإسلامي بالتعاون مع دائرة الإفتاء العام، الملتقى العلمي الخامس بعنوان: «دور المملكة الأردنية الهاشمية في الحفاظ على المقدسات الإسلامية ودعم صمود المقدسيين خلال مائة عام» خلال الفترة ٢٧-٢٨/ تشرين ثاني/ ٢٠٢١م في غرفة تجارة العقبة.

وناقش المشاركون في جلسات الملتقى عددًا من الموضوعات المتعلقة على النحو الآتي:

الوقف الإسلامي في القدس محاولة لدعم الصمود وتثبيت الهوية، والوصاية الأردنية على المسجد الأقصى(الإعمار الهاشمي إنموذجاً)، والوجود المسيحي في القدس ومقاومة الاحتلال، وما الذي يمكن أن تقدمه الثقافة حول القدس والمسجد الأقصى المبارك للمجتمع وللقضية، والعقبة (إيلة) في طريق القدس (إيلياء).

وفي نهاية الملتقى خلص الباحثون إلى عدة توصيات:

- التأكيد على الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس؛ لما في ذلك من أهمية في الحفاظ على القدس والمقدسات.
- التأكيد على التعايش الإسلامي المسيحي التاريخي وخصوصاً في القدس ومنذ مئات السنين، وكان أولها صدور العهدة العمرية.
- رفض تغيير الطابع الديموغرافي في القدس.
- التأكيد على مواقف جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين حفظه الله بأن القدس خط أحمر في أي عملية مفاوضات مع الكيان الإسرائيلي.
- رفض مزاعم الاحتلال وبطلان أكاذيبه حول أحقيتهم في القدس.
- الدعوة إلى إنشاء وقف خاص لدعم صمود المقدسيين.
- الدعوة إلى تعريف وتنشئة الأجيال بالقدس وأهميتها في التاريخ الإسلامي والإنساني.

زيارة وفد من أعضاء ملتقى النخبة -elite إلى دائرة الإفتاء العام

تشرفت دائرة الإفتاء العام باستقبال وفد رفيع المستوى يمثل أعضاءً من ملتقى النخبة الذي يضم عدداً من النخب الوطنية والسياسية والفكرية، حيث قام سماحة المفتي العام بشكر الوفد الكريم الذي لمسنا منه الحرص على نهضة المجتمع ومؤسساته العامة والخاصة، مما شأنه تعظيم الإيجابية في المجتمع، وتسليط الضوء على أهم المُنجزات الوطنية.

وقد قام سماحته بتقديم موجز للتعريف بدائرة الإفتاء العام منذ تأسيسها، واستعراض أهم المنجزات التي قامت بها الدائرة خلال مسيرتها، وتسليط الضوء على دورها المهم في بيان الحكم الشرعي للناس، وإظهار الصورة الصحيحة للإسلام المبنية على الوسطية والاعتدال، وبيان أهم الخدمات التي تقدمها دائرة الإفتاء العام.

ودار حوار مدته ثلاث ساعات بين الوفد الكريم وسماحة المفتي العام وعدد من أصحاب الفضيلة المفتين تم الإجابة فيه عن أهم الاستفسارات التي تشغل الشارع ويبحث المستفتون عن بيان حكمها الشرعي، إضافة إلى الدور المهم للتغطية الإعلامية المُناسبة التي تظهر جهود الدائرة وأهميتها في المُجتمع، وحفظ أمنه الفكري والثقافي في مواجهة الأفكار المتطرفة والهدامة.

ودائرة الإفتاء إذ تشكر هذه المبادرة الطيبة من هذه النخبة لتأمل أن تستمر اللقاءات المشتركة فيما بيننا لما فيه عظيم الخير والرفعة لوطننا وأمتنا، حيث تتيح هذه اللقاءات البناءة الفرصة للاستفادة من أصحاب الخبرات والتجارب ممن لهم باع طويل في العمل في القطاعين العام والخاص، والأخذ بتوصياتهم ونصائحهم التي من شأنها أن تؤدي إلى تطوير العمل، وترتقي بالخدمات المقدمة للجمهور.

Some Forbidden Forms Conducted with Portfolios

Question :

I have a portfolio in which I keep my money balance, however, I sometimes need cash so I transfer (100 JDs), for example, to a person`s account and he hands me (97 JDs) in cash. Is this permissible?

Answer :

All perfect praise be to Allah, The Lord of The Worlds. May His blessings and peace be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Based on the details of the transaction given above, this is an exchange contract. In this contract, the exchanged currencies must be equal in amount. The evidence on this is that Narrated Ibn Shihab: that Malik bin Aus said, "I was in need of change for one-hundred Dinars. Talha bin 'Ubaidullah called me and we discussed the matter, and he agreed to change (my Dinars). He took the gold pieces in his hands and fidgeted with them, and then said, "Wait till my storekeeper comes from the forest." `Umar was listening to that and said, "By Allah! You should not separate from Talha till you get the money from him, for Allah's Messenger (Peace be upon him) said, 'The selling of gold for gold is Riba (usury) except if the exchange is from hand to hand and equal in amount, and similarly, the selling of wheat for wheat is Riba (usury) unless it is from hand to hand and equal in amount, and the selling of barley for barley is usury unless it is from hand to hand and equal in amount, and dates for dates, is usury unless it is from hand to hand and equal in amount." {Related by Bukhari}.

In order for the exchange contract to be considered valid, both items must be of the same kind and the exchange is done on the spot in the same sitting. This is whether the collecting was actual or constructive where the amount is credited to the account of the other party directly.

Resolution No. (55/4/6) of the International Islamic Fiqh Academy stated, "Some forms of constructive collecting considerable in Sharia and custom/habit:

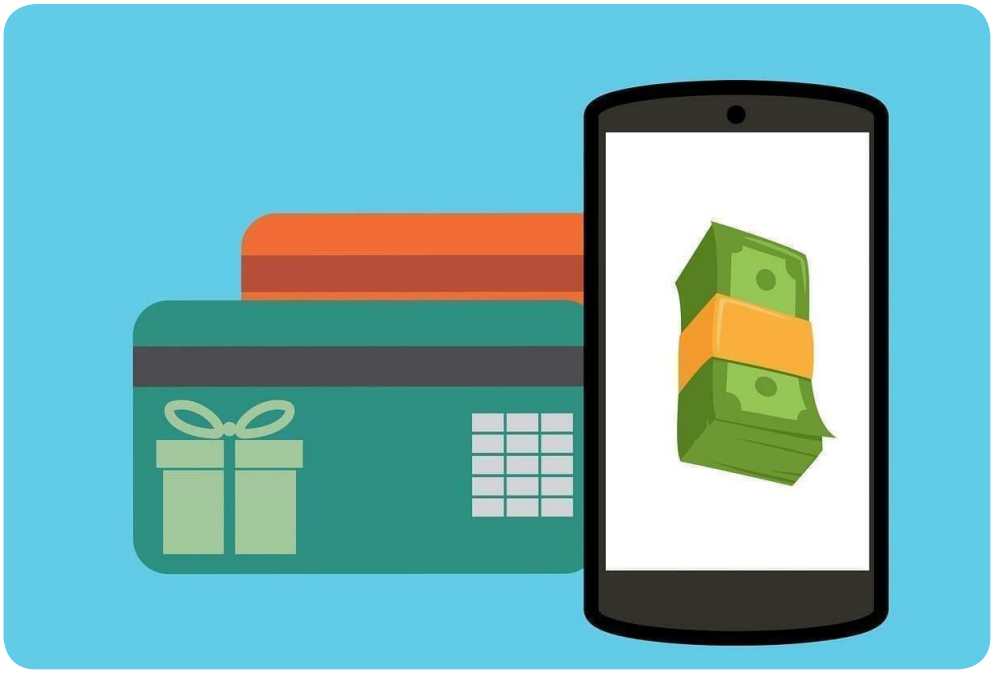

1- Crediting an amount to the account of a customer in the following situations:

A-If a certain amount is credited to the customer`s account directly or via bank transfer."

In conclusion, you (Asker) aren`t allowed to exchange (100 JDs) for (97 JDs) since this is considered excess usury that Sharia prohibits. And Allah the Almighty knows best.

Ruling on Conducting Friday Sermon in Sign Language Allowing the Deaf and Mute Community to Take Part

Question :

I`m a sign language interpreter. I conduct the Friday sermon in sign language at King Abdullah I Mosque in Al-Abdali and broadcast it via social media enabling the deaf and mute community to follow the sermon on their cell phones while at different mosques of the kingdom. What is the ruling of Sharia on this?

Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Friday prayer is an individual duty on every free, sane, adult and resident Muslim man, who is able to go to perform it and having no excuses that allow him to leave it behind, according to the scholarly consensus. The Proof of this is that Allah the Almighty says {What means}:

(“O you who believe (Muslims)! When the call is proclaimed for the Salât (prayer) in Friday (Jumu`ah prayer) come to the remembrance of Allah [Jumu`ah religious talk (khutba) and Salât (prayer)] and leave off business (and every other thing). That is better for you if you did but know![Al-Jumu`a (Friday): 9]. It is the duty of the deaf and mute to attend the Friday prayer regardless of whether he understands the sermon or not and he is excused for not hearing the sermon. However, it is recommended that he keeps himself busy with remembering Allah and supplicating Him for this is more deserving than doing nothing. Please check the Shafie book {Boshra al-Kareem, P.402}.

In fact, there is no sin in keeping himself (the deaf and mute) busy with watching the sign language interpreted Friday sermon while at the mosque. By doing so, he is learning the rulings of Sharia, virtues and supplication. Rather, he is keeping track of the issue addressed by the Khateeb (One delivering the sermon) at the mosque where is sitting.

In conclusion, conducting the Friday sermon in sign language is a form of helping one another in goodness in addition to being of great benefit as it enables the deaf and mute to acquaint himself with the topic of the sermon including the rulings and admonitions. This enables this class of society to understand the sermon and gain religious knowledge as well as receive the full reward of attending the Friday prayer at the mosque. The proof of this is that The Messenger of Allah (Peace and blessings be upon him) said: “Whoever washes (Ghassala) and performs Ghusl, comes early to the Masjid and sits near the Imam, and does not engage in idle talk, he will have for every step he takes (the reward of) a year’s worth of good deeds, fasting it and praying Qiyam during it.” {Related by An-Nasa`i}. And Allah the Almighty knows best.

Partner`s Liability in Limited Liability Company

Question :

What is the ruling of Sharia in case a limited liability company failed to pay the rent and what is the amount for which each of the partners is liable?

Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May Allah`s peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

In principle, in a limited liability company, each partner`s liabilities are limited to the amount they put into the capital. The resolution issued on the fourteenth meeting of the International Islamic Fiqh Academy states, "A limited liability company is one whose capital is owned by a limited number of partners (Which could vary according to different laws), its shares are non-negotiable, and each partner`s liabilities are limited to the amount they put into the capital." According to the Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions (AAOIFI), "It is permissible to limit the liability of the company to its capital, if that was declared, where the shareholders are made aware of that leaving no room for deception."

Consequently, in the event the company declared bankruptcy, each shareholder`s liability is limited to their share in the company and if the debts exceeded the company`s capital, then the creditors don`t have the right to claim anything from the shareholders so long as the bankruptcy is real, not an act of deception."

As for the shareholding partners, they are just like the rest of the partners, however, this is provided that they haven`t violated the company`s system, Companies Act or it was established that they were negligent and committed misconduct in running the company.

However, if a new creditor appeared after the company had declared bankruptcy by court order, then he/she should claim his share from the other creditors. It is stated in the book {Asna al-Matalib, V.2:191}: "If a new creditor appeared after the funds had been divided amongst the other creditors, then this division isn`t void. Rather, he/she gets his/her share from them." Based on this, in principle, this new creditor should go to a civil court to claim his right after establishing that he is entitled to it."

As for the partners whose company had gone bankrupt, this new creditor doesn`t have the right to claim anything from them unless the bankruptcy was an act of deception or those in charge of running the company were found negligent or committed misconduct.

In conclusion, passing a ruling on these issues, affirming the partners' liability and the new creditor (Landlord) claiming his right from the rest of the creditors require a court decision to settle this matter in case of failure to reach an agreement. This is because ruling that the limited liability company had gone bankrupt doesn`t apply to the partners` funds unless the bankruptcy was an act of deception or it was established that the partners in charge of running the company were negligent or committed misconduct. And Allah the Almighty knows best.

Ruling on Using Cell Phone during Friday Sermon

Question :

What is the ruling of Sharia on using cell phone (WhatsApp) during Friday sermon?

Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

It is mentioned in Hadiths that it is recommended for those attending Friday prayer to listen attentively to the Khateeb (One who delivers Friday sermon) and that it is forbidden for them to engage in any idle activity. Prophet Muhammad (peace be upon him) said, "He who touches pebbles, [during the Friday sermon] has engaged in idleness." (Muslim). Interpreting this Hadith, Judge Eyad said: "By touching the pebbles, he has engaged in idle activity and distracted other prayer performers." {Ekmal al-Mo`alim, V.3:253}." "It refers to listening attentively to the Khateeb with one`s mind and heart." {Shareh An-Nawawi al Muslim, V.6:147}.

In order to attain the full reward for attending the Friday prayer, it is recommended to listen to the Khateeb attentively and not engage in any idle activity, such as talking or using cell phone.

Scholars have disagreed about the meaning of (He who touches pebbles, [during the Friday sermon] has engaged in idleness). Shafie jurists said that it indicates reprehensibility. "It is disliked for a person to talk to another during Friday sermon based on the Hadith reported by Muslim:" On Friday, when the Imam is delivering the Khutbah (religious talk), if you say to your companion to keep quiet, then indeed you have committed a sin (error/something senseless)." This Hadith means that you haven`t observed the etiquettes of Friday prayer." {Nehayat al-Mohtaj, V.2:321}. According to Al-Mawardi and other scholars, it is unanimously agreed that engaging in voluntary prayer after the Khateeb ascends the pulpit to deliver the Friday sermon is an abominable matter that is almost unlawful.

Given that it is disliked to touch the pebbles during the Friday sermon, then using cell phone (WhatsApp, Facebook) is far more distracting for the person himself and for the others. Moreover, given that it is forbidden to deliver voluntary prayers during the Friday sermon, then using the cell phone is far more forbidden.

In conclusion, a Muslim must avoid engaging in any idle activity during the Friday sermon in order to receive the full reward from Allah the Almighty.

Ruling on Disposing of Mosque Furniture and Equipment

Question :

What is the ruling when the Imam or mosque committee dispose of the mosque`s properties and equipments, such as chairs, by gifting or lending leading to their damage or loss in their value?

Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of The Worlds. May His blessings and peace be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

In principle, whatever items are placed in the mosque are endowed to the benefit of the mosque itself. According to Islamic Law, an endowment has its special rulings and conditions by which an endowed item is meant to serve only the purpose for which it was endowed in the first place. This item is the property of none and it is unlawful for any individual, no matter who he/she is, to use it for personal benefit.

Accordingly, furniture placed in the mosque to be used by all prayer performers takes the rulings of endowment in the sense that it is a public benefit. Therefore, it is unlawful to sell, gift or lend it to a private party for doing so defies the purpose for which it was endowed in the first place.

Ibn Hajar (May Allah have mercy on him) was once asked: "Is it permissible for anyone to move the water donated to the mosque for purity purposes to their house to use it for the same purpose? This is along with banning prayer performers from using that water although they need it. He said "No." and regardless of whether the water is to be used for purity purposes or not or that prayer performers are banned from using it or not because it is unlawful to move endowed water to a place other than that to which it was endowed in the first place." {Al-Fatawa al-Fiqhiyah al-Kubra, V.3:266}.

In conclusion, since it is unlawful to move the water endowed to the mosque for purity purposes to be used outside it for the same purpose, then it is unlawful to take chairs from the mosque to be used outside it for personal benefit. It is the duty of every Muslim to preserve endowed property and avoid any act of transgression against it. Moreover, whoever committed an act of this sort must make compensation for the lost item (If it exists no more) or pay money instead of using that item, along with making repentance and seeking forgiveness. And Allah the Almighty knows best.

forming major and minor pilgrimage, for what Abu Hurairah and Abu Sa'id Al-Khudri (May Allah be pleased with them) reported:"The Messenger of Allah (PBUH) said, "When a group of people assemble for the remembrance of Allah, the angels surround them (with their wings), (Allah's) mercy envelops them, Sakinah, or tranquility descends upon them and Allah makes a mention of them before those who are near Him." [Related by Moslim].

As for the verse in which Allah, The Exalted said (What means):" And do thou (O Muhammad) remember thy Lord within thyself humbly and with awe, below thy breath, at morn and evening. And be not thou of the neglectful," It is an injunction to lower one's voice in a specific situation; while listening to the recitation of the Holy Quran since doing otherwise is considered impoliteness. In this regard, Al-Imam At-Tabary stated in his book [Tafsir At-Tababry vol.13 pp.353] while interpreting the above verse what follows:" (Remember) is meant for the one who is listening to the recitation of the Holy Quran whether in a prayer or a sermon (to offer Allah's remembrance quietly)..(and not to do it aloud). He added: Avoid supplicating and offering the remembrance of Allah aloud while listening to a Quran's recitation; rather, they must be offered in this very situation inaudible.". In addition to what was reported about Ibn Masood (May Allah be pleased with him) that he forbade offering the remembrance aloud, is baseless. For further details in this regard, kindly refer to [Al-Fatwa Al-Fiqhya Al-Kobra vol.1 pp.177].

Therefore, offering the remembrance of Allah is a permissible devotional act which is unconditioned and might be offered at any time or manner save the one mentioned above. Also, it might be offered in groups ,solo, aloud and inaudible's remembrance as well might be offered in any permissible forms and terms; thus, there is no harm on people's gathering after the performance of obligatory prayers in the Mosques or any other place for the purpose of offering the remembrance of Allah and supplicating in congregation as it is considered a sort of helping one another unto righteousness and pious which is enjoined by Allah, The Exalted, where He says (What means):"help ye one another unto righteousness and pious duty. Help not one another unto sin and transgression." [Al-Mai'dah/2]. Finally, we ask Allah to Guide us to the righteous path and to Bestow upon us useful knowledge. And Allah the Almighty knows best.

don't exist at all while offering the remembrance of Allah. In this regard, Ibn Abbas (May Allah be pleased with them) narrated :"In the lifetime of the Prophet (PBUH) it was the custom to celebrate Allah's praises aloud after the compulsory congregational prayers." Ibn `Abbas added "When I heard the Dhikr, I would learn that the compulsory congregational prayer had ended." [Sharhih Alaa' Sahih Moslim vol. 5 pp.85]. This is a clear evidence on what has been stated by some of the followers that offering the remembrance of Allah aloud and Takbir (saying Allah is great) after performing obligatory prayer are recommended as one of late scholars (Bn Hazm Al-Dahiri) used to do so; in addition to the Hadith Qudsi (are hadiths in which the Prophet says that Allah, The Exalted Says so and so) in which it states as follows:" The Messenger of Allah (PBUH) said, "Allah says: 'I am just as My slave thinks of Me when he remembers Me.' By Allah! Allah is more pleased with the repentance of His slave than one of you who unexpectedly finds in the desert his lost camel. 'He who comes closer to Me one span, I come closer to him a cubit; and he who comes closer to Me a cubit, I come closer to him a fathom; and if he comes to Me walking, I come to him running". [Related by Al-Bukhary].

It is stated:" Scholars of the followers and followers of the followers are of the view that offering the remembrance of Allah in congregation whether in mosques or any other place is recommended, so long as asleep person, praying one or a Quran reciter aren't disturbed by it." [Hashyat At-Tahtawi pp. 318]. Kindly refer to [Rd Al-Muhtar vol.6 pp.398].

As for offering remembrance of Allah aloud, it is permissible due to the fact that the permitted remembrance is not conditioned to be silent; as is the case in offering Takbirat Al-Aid (Exclaiming Allah is great from the morning of the day of Arafah and continues until noon time of the last day of Tashreeq) and Al-Talbiya (Devotional calls) while per-

Offering the Remembrance of Allah Aloud in Congregation

Question :

What is the ruling on offering the remembrance of Allah in the mosques in congregation aloud right after the performance of obligatory prayers?

Answer :

All perfect praise be to Allah, The Lord of The Worlds, and may His peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and upon all of his family and companions.

Islam provokes offering the remembrance of Allah and set a great reward for it, as Allah, The Exalted said (What means):" and men who remember Allah much and women who remember - Allah hath prepared for them forgiveness and a vast reward." [Al-Mai'dah/35];in addition, the Prophet (PBUH) said (What means): "Shall I not inform you of the best of your actions which are the purest to your Rubb, which exalt you to the high ranks, which are more efficacious than spending gold and silver (in charity), and better for you than you should encounter your enemies whom you will smite their necks and they will smite your necks?" They said, "Certainly." He (PBUH) said, "Remembrance of Allah the Exalted." [Related by At-Tirmithi]. On the contrary, those who are heedless from Allah's remembrance, were slander by Him, whereas He says (What means):" Their reckoning draweth nigh for mankind, while they turn away in heedlessness." [Al-Anbiya/1].

In general, the holy Quran encourages people to offer remembrance of Allah with no need for a certain manner, occasion or utterance; rather, it is incumbent upon a Muslim as soon as the age of puberty is reached, since Allah, The most Exalted said (What means):" When ye have performed the act of worship, remember Allah, standing, sitting and reclining." [An-Nissa'/103]. Thus, linking the lawful remembrance of Allah with a certain manner, occasion or a condition is restricting it from being offered unconditioned and unrestricted without an evidence from the Holy Quran nor Prophetic Sunnah. On the contrary, it should be offered generally without any sort of restriction nor being pertained to a specific time, manner, utterance or term.

Further, it is permissible to offer the special supplications stated by some of the righteous companions, followers, followers of the followers, eminent scholars and pious people , since the terms used in their supplications include remembrance, glorification , praising of Allah, verses from the Holy Quran and most of prophetic traditions, as all of those are permissible. Besides, Allah might favor some of his slaves or pious people with a special supplication, since the Prophet (PBUH) said (What means):" O Allah, I am Your slave, and the son of Your male slave, and the son of your female slave. My forehead is in Your Hand (i.e. you have control over me). Your Judgment upon me is assured, and Your Decree concerning me is just. I ask You by every Name that You have named Yourself with, revealed in Your Book, taught any one of Your creation, or kept unto Yourself in the knowledge of the unseen that is with You, to make the Qur'an the spring of my heart, and the light of my chest, the banisher of my sadness, and the reliever of my distress. [Related by Ibn Abi Shayiba].

Furthermore, offering remembrance of Allah in groups after performing obligatory prayers in the mosques is permissible if it took place noislessly, due to the fact that restrictions

Moreover, it is stated in {Tafseer Ibn Khatheer, v.4:148}: "Do not wrong yourselves during these months by committing sins. Sins are considered of more gravity during the Sacred Months and this is why the blood-money is multiplied during them according to the school of Ash-Shaafi'i and many other scholars. Blood-money is also multiplied for the one who kills another in the sacred precincts of Makkah or the one who kills someone in the state of Ihraam (ritual consecration)."

However, some scholars, such as Ibn Rajab (a Hanbali scholar), stated that sins aren`t multiplied during the Sacred months and at the sacred places but they are considered of more gravity.

It is stated in {Jami` al-Ulum WalHikam, V.2:317} by Ibn Rajab: "An evil deed is recorded as one evil deed, not multiplied. This is because Allah the Almighty says {what means}: " He that doeth good shall have ten times as much to his credit: He that doeth evil shall only be recompensed according to his evil: no wrong shall be done unto (any of) them." {Al-`An`am, 160}. "God records it for him as one evil deed." This indicates than evil deeds aren`t multiplied during the Sacred months and at the sacred places but they are considered of more gravity. Allah also said {what means}: "The number of months in the sight of God is twelve (in a year)- so ordained by Him the day He created the heavens and the earth; of them four are sacred: that is the straight usage. So wrong not yourselves therein, and fight the Pagans all together as they fight you all together. But know that God is with those who restrain themselves." {At-Tawbah, 36}. Ali Ibn Abi Talhah stated that good deed and evil deeds during the sacred months are graver. Ibn Qutadah (May Allah have mercy on him) stated that oppression during the Sacred Months is graver than oppression at any other time. Oppression at any time is severe, but Allah The Almighty can make graver whatever He wants."

In conclusion, a Muslim must avoid sins at all times, even if they aren`t multiplied, and exert maximum effort in delivering acts of obedience since Allah promised to multiply the latter many times over. And Allah the Almighty knows best.

Multiplication of Rewards and Sins at Sacred Places and in Sacred Times

Question :

Are rewards and sins multiplied during the Sacred Months and in the sacred precincts of Makkah and Madinah?

Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Thul-Qi'dah, Thul-Hijjaah, Muharram and Rajab are the Sacred Months of Allah and enjoy a great status in His sight. Allah the Almighty says {What means}: " The number of months in the sight of God is twelve (in a year)- so ordained by Him the day He created the heavens and the earth; of them four are sacred: that is the straight usage. So wrong not yourselves therein, and fight the Pagans all together as they fight you all together. But know that God is with those who restrain themselves." {At-Tawbah, 36}.

Narrated Abu Bakra: The Prophet (Peace be upon him) said. "(The division of time has turned to its original form which was current when Allah created the Heavens and the Earths. The year is of twelve months, out of which four months are sacred: Three are in succession Dhul-Qa' da, Dhul-Hijja and Muharram, and (the fourth is) Rajab of (the tribe of) Mudar which comes between Jumadi-ath-Thaniyah and Sha ban." {Related by Bukhari}.

As for the multiplication of rewards and punishments during the Sacred Months and in the precincts of Makkah and Madinah, some scholars stated that sins are multiplied in these sacred times and at these sacred places. Amongst these scholars are Ibn Katheer, Al-Qhortubi, Al-Bahwati, as transmitted from Ibn Abbas (May Allah be pleased with them).

It is stated in the Hanbali book {Kash-shaf al-Khinaa`, v.2:330}: "All sins must be avoided, but during Ramadan and at sacred places they are of more gravity. The evidence on this is that Abu Hurairah (May Allah be pleased with him) reported: The Prophet (Peace be upon him) said, "If one does not eschew lies and false conduct, Allah has no need that he should abstain from his food and his drink." [Al-Bukhari]. This hadith is intended for restraining and warning, and just as good deeds are multiplied in sacred times and at sacred places so are bad deeds.

Al-Qurtubi (May Allah be pleased with him) said, "Do not wrong yourselves during these months by committing sins. This is because when Allah The Almighty glorifies something from one angle, it becomes inviolable from one aspect, but if He glorifies something from two angles or more, then this matter would then be inviolable from multiple angles and its punishment (for its violation) would be multiplied. This also applies to good deeds as anyone who obeys Allah during a sacred month and when he is in a sacred land would get more reward than one who obeyed Him in a non-sacred month in a sacred land. Also, whoever obeys Allah during a non-sacred month in the sacred land would get more reward than one who obeyed Him in a non-sacred month in a non-sacred land. Allah The Almighty Says (what means): {O wives of the Prophet, whoever of you should commit a clear immorality - for her the punishment would be doubled two fold, and ever is that, for Allah, easy.} [Quran 33:30]" {Tafseer Al-Qurtubi, V.8:134}.

Conditions for Hajj on Behalf of Others

Question :

Is it permissible for a person to perform Hajj on behalf of another who is unable to perform this ritual himself because of the spread of the Corona Virus or he doesn`t meet the age requirement although he is physically and financially capable?

Answer :

s it permissible for a person to perform Hajj on behalf of another who is unable to perform Hajj himself because of the spread of the Corona Virus or he doesn`t meet the age requirement although he is physically and financially capable?

Answer: Praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Hajj is an obligation upon every responsible able Muslim. Ability, here, is either being able to perform Hajj himself or delegate another to do it on his behalf. The former includes physical and financial capability and that it is safe to travel to Makkah.

It is stated in the Shafie book {Umdat As-Salik, P.122}, "An able person is one who is either able to perform Hajj himself or delegate another to perform it on his behalf. The first type requires physical as well as financial ability and that it is safe to travel to Makkah. As for the ability to delegate another person to perform Hajj on one`s behalf, it is a condition that the person on whose behalf Hajj will be performed is unable to perform it himself i.e. deceased or has a physical disability.

An-Nawawi said, " It is a condition that the person on whose behalf Hajj will be performed is unable to perform it himself i.e. deceased, suffers a broken body part, has a chronic disease or of old age." {V.3:12}.

Consequently, if the official authorities prevented a person from performing Hajj due to the spread of diseases or not meeting the age requirement , then such person doesn`t meet the conditions of ability mentioned in Chapter Al-Emran, verse 97. In this verse, Allah says {what means}, " In it are Signs Manifest; (for example), the Station of Abraham; whoever enters it attains security; Pilgrimage thereto is a duty men owe to God,- those who can afford the journey; but if any deny faith, God stands not in need of any of His creatures."

It isn`t permissible for the responsible able (Physically and financially) Muslim to delegate someone else to perform Hajj on his behalf because it is conditioned that the person on whose behalf Hajj will be performed is deceased or physically disabled.

In conclusion, it isn`t permissible for the responsible able (Physically and financially) Muslim to delegate someone else to perform Hajj on his behalf. And Allah the Almighty knows best.

A Merchandiser is Recommended to Reduce his Amount of Profit

Question :

I work in cellphones trade by installments and cash sale. Is there any specific percentage determined by Sharia? And am I permitted to have 100% as a profit?

Answer :

All perfect praise be to Allah, The Lord of The Worlds, and may His peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and upon all of his family and companions.

In principle, the permissibility in a sale contract is based on the mutual consent between the two parties (Merchandiser and buyer/purchaser), as Allah, The Exalted, said (What means):" O ye who believe! Squander not your wealth among yourselves in vanity, except it be a trade by mutual consent, and kill not one another. Lo! Allah is ever Merciful unto you." [An-Nisa'/29] ;as regards, the quantity, price and profit of the goods in addition to their kind whether they were of a value according to the perspective of Sharia.

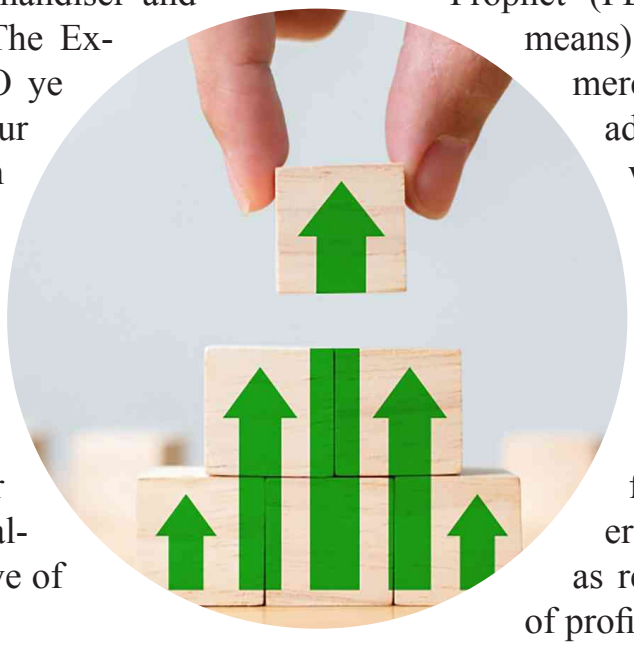

In this regard, 'Urwa al-Bariqi (May Allah be pleased with him) narrated: The Prophet (PBUH) gave him a Dinar to buy a sacrificial animal or a sheep. He bought two sheep with it, sold one of them for a Dinar and came back to him with a goat and a Dinar. So he invoked blessings on him in his business dealings, and he was such that if he had bought soil (of the earth) he would have made profit from it." [Related by Al-Bukhary]. And this an evidence on the permissibility of having 100% as a profit.

The International Islamic Fiqh Academy stated in its 5th meeting what follows: " Merchandisers' profits aren't determined by a certain percentage in their transactions; rather, they are related to the conditions of trading, merchandisers and goods' and to observe what Sharia morals calls for such as kindness, satisfaction, generosity and ease in sales and purchases."

Further, a merchandiser is recommended to reduce the profit gained from people in accordance to their conditions, since the Prophet (PBUH) said (What means):"May Allah show mercy to a man who adopts a kind attitude when he sells, buys and demands for the repayment of loans." [Related by Al-Bukhary].

Furthermore, it is impermissible for a merchandiser to delude people as regards the amount of profit he is gaining, because the Prophet (PBUH) said (What means):" Khilabah (To lure people in financial transactions) is not lawful for the Muslim." {Related by Ibn Majah}.

Consequently, a profit in principle, should be based on the mutual consent between the two parties and there is no limitation of merchandiser's profit according to Sharia ;yet, basics of kindness's code are to be observed while dealing with people such as facilitation and easement. And Allah the Almighty knows best.

of the grave. It must be large enough to accommodate the body of the deceased. Finally, the Shaqq is roofed over with blocks.
However, it is better not to use, for the grave, any material processed with fire, such as steel and cement, and use stones, clay and the like instead. Kindly check {Moghni al-Mohtajj, V.3:37}.
Hanfi and Hanbali jurists even stated that it is disliked to use materials treated with fire. However, Hanafis made an exception where they stated that if the ground is soft and these materials were used over the deceased, not around him, then it is permissible. Kindly check {Hasheyat Ibn Abdeen Ala Al-Dur Al-Mokhtar, V.2:236}, {Shareh Motaha Al-Eradat, V.1:373}, and {Moghni al-Mohtajj, V.2:53}.
The manner of entering the deceased into the grave:
1-The deceased is entered into the grave head first.
2- After entering the deceased into the grave, he is laid on his right side and his face is turned towards the qibla (direction of prayer).
3-The face of the deceased is laid against the wall of the grave and it is recommended to bend his keens to take the form of Ruku`.
4-It is recommended that the deceased is lowered in the grave and laid there by his closest male relatives with these final words: Bismillah wa a'la millati rasulullah which means 'being placed in the name of Allah and as one belonging to the community of the Messenger of Allah.
5-The bands on the shroud are unwrapped. It is recommended to uncover the right cheek of the deceased to touch the soil. Moreover, a brick, if necessary, may be used to support the deceased.
6-The grave is roofed with bricks or wood. It is recommended that the people attending the burial toss handfuls of dirt or soil in the grave, then shovel dirt into it. However, it is unlawful to shovel earth directly on the deceased for there must be a barrier between them.
7-It is recommended to cover the grave with palm branches.
8-After finishing the burial, it is recommended to ask forgiveness for the deceased and that he be firm in his answers because he is being questioned.
9-After finishing the burial, it is recommended to give instructions to the deceased and ask Allah, loudly or silently, to make him firm in his answers for he is being questioned.
10-It is permissible to mark the grave by a line of bricks and a headstone. And Allah the Almighty knows best.

The Manner of Burial according to Islamic Law

Question :

What is the appropriate manner of burial according to Islamic Law?

Answer :

What is the appropriate manner of burial according to Islamic Law?

Answer: All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Burying the dead is an obligation that should be performed on both a Muslim, a Dhimi (A non-Muslim living under the protection of a Muslim state), and a miscarried fetus, which has human form. However, it is recommended for the fetus that has no human form. Kindly check {Bushara Al-Kareem, V.1:469}.

The deceased must be buried in a pit that protects his body from tampering and conceals the body and its odor. However, the perfect form of the grave to be dug is equal to the height of an average person with his arms extended upwards (About 2 metres). It is also recommended that the grave is made as wide as a cubit and a span of a palm. It was narrated from Hisham bin ‘Amir that the Messenger of Allah (Peace and blessings be upon him) said: “Dig the grave deep, make it spacious and prepare it well.” {Related by Tirmithi}.

As for the manner of burial, the basic rule is that the pit must be either a Shaqq or a Lahd. If the ground is firm, it is recommended that the pit be a Lahd, a hollow dug in one side of a deep grave. It must be large enough to accommodate the body of the deceased. Finally, the open side of the Lahd is sealed off with a wall of bricks.

If the ground is soft, it is recommended that the pit is a Shaqq. The pit is dug in the floor

It is Unlawful to Circulate Frightening Videos, even Jokingly

Question :

Some videos are circulating on social media where, at the beginning of a video, a certain topic is suggested for discussion to attract one`s attention. However, at the end of the video, something frightened appears suddenly. Although this is done as a joke, it is really frightening, and if such video is seen by a pregnant woman, someone with heart condition or an old man it would have serious consequences: death, stroke or harm. Could your Grace issue a fatwa prohibiting circulating such videos?

Answer :

All perfect praise be to Allah The Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and upon all of his family and companions.

When a Muslim wants to circulate certain material via social media, he/she should make sure that it is good and beneficial to society since Allah the Almighty says {What means}: "Help ye one another in righteousness and piety, but help ye not one another in sin and rancor….." {Al-Mai`dah, 2}.

A Muslim should also avoid circulating all that which involves mockery or causes fear to others since it is the right of a Muslim upon a Muslim not to frighten, annoy or make him/her sad. Narrated AbdurRahman ibn AbuLayla:

The Companions of the Prophet (Peace and blessings be upon him) told us that they were travelling with the Prophet (Peace and blessings be upon him). A man of them slept, and one of them went to the rope which he had with him. He took it, by which he was frightened. The Prophet (Peace and blessings be upon him) said: It is not lawful for a Muslim that he frightens a Muslim." {Abu Dawoud}.

Al-Menawi (May Allah have mercy on him) said: "It is unlawful for a Muslim that he frightens a Muslim, even jokingly, with a sword, an iron bar, a snake or taking his belongings causing him to panic. This is because a Muslim is the one from whose tongue and hands the Muslims are safe." {Faid Al-Khadeer Shareh Al-Jami` Al-Sagheer, V.6:447}.

Moreover, in some situations, frightening others could result in paying compensation, such as intentionally frightening a child or an adult leading to their death. This is semi-deliberate killing, so Diyah (blood money) must be paid, and also in case an organ lost its function.

In conclusion, a Muslim should avoid circulating whatever frightens others, be they children or adults, even jokingly. And Allah the Almighty knows best.

Alcohol Use Controls in the Pharmaceutical Industry

Question :

Is it permissible to promote a medication called (Guayfem), which contains (6% ethanol)?

Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of The Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Alcohol is of two types: intoxicating and non-intoxicating. Thus, it is permissible to use the non-intoxicating type in the pharmaceutical and food industries. However, if it is of the intoxicating type (Ethanol), then the following has to be taken into consideration:

If the medication is made of pure alcohol or it is the prevailing ingredient, then it is prohibited to use it in treatment since it is forbidden to use liquor or an intoxicant as medication for Allah hasn`t made it healing, even if some doctors thought the opposite.

Wa'il al-Hadrami reported that Tariq b. Suwaid a-Ju'fi asked Allah's Apostle (peace and blessings be upon him) about liquor. He forbade (its use) and he expressed hatred that it should be prepared. He (Tariq) said: "I prepare it as a medicine, whereupon he (the Holy Prophet) said: It is no medicine, but an ailment."

However, if the percentage of the intoxicating alcohol used in manufacturing the medication is small, then it is permissible to use it with conditions:

First: An alternative medication that is useful and free of alcohol isn`t available.

Second: A trustworthy doctor is of the view that the medication will most likely have a healing impact.

Third: The amount of alcohol is small and dissolved in the other compounds of the medication.

"It's disputed whether it's allowed or prohibited to use pure alcohol in treatment. But for antidote (and the like) that it's melted with and dissolved, then it's allowed to use it in treatment if there's no (alcohol-free) immaculate replacements that are usually used in treatment. It's like when treating with impure things, like snake meat, or urine. It's allowed to use it in treatment even it that was only to hurry up the healing. But under the condition of telling an upright Muslim doctor about that."Mughni Al Muhtaj By Al-Khateeb Al-Sharbini (May Allah be merciful to him), 518/5.

Nowadays, pharmaceutical companies use alcohol (ethanol) as solvent for the active ingredient in the medication and it melts with it. Thus, in this situation, there is no sin in using this ethanol if it is confirmed that there is no alcohol free alternative that is more effective or of equal effectiveness. Moreover, this same ruling applies to manufacturing this medication and marketing it. And Allah the Almighty knows best.

Resolution No. (307): “ Organized Banking Tawarruq (Personal Finance) is Forbidden from the Perspective of the Higher Objectives of Sharia”

Date: (25th of Jumada Al Oula, 1443 AH), corresponding to (30/12/2021 AD).

In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful

All perfect praise be to Allah, the Lord of the Worlds; may His blessings and peace be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

On its sixteenth meeting held on the above date, the Board of Iftaa`, Research, and Islamic Studies reviewed the issue of organized banking Tawarruq* or what is sometimes called “Personal Finance” offered by some Islamic banks.

After careful consideration, the Board decided the following:

Unlike conventional banks, Islamic banks rest on meeting the higher objectives of Sharia as well as observing its rulings. For this, their transactions, in essence, are based on supporting the real economy and applying the methods of investment, which comply with the rules of Sharia.

From the perspective of Sharia, in contracts, intentions and meanings, not words and structures, as well as outcomes shall be taken into consideration, so dealing with organized banking Tawarruq is prohibited based on the maxim “Prohibition of what may lead to sins”, which is, in this case, Riba (Usury/interest). This is in addition to emphasizing that the difference between Islamic and conventional banks isn`t a mere difference of form. Moreover, this Tawarruq will have a negative impact of the Islamic economy because there is no real growth nor rotation of the economic sectors; consequently, many Fiqh academies, Fatwa houses, and the majority of the scholars issued Fatwas prohibiting organized Tawarruq.

During its 19nth meeting/2009 AD, the International Islamic Fiqh Academy issued a resolution prohibiting the organized banking Tawarruq or what is called “The Personal Financing.” The reason for this is that there is explicit, implicit, or customary collusion between the financier (Bank) and the customer whereby the latter gets instant cash for a higher amount that he/she owes to the bank, and this is usury per se. We can add that this has been confirmed by the Iftaa` Board of Jordan through Resolution No. (3/2012) which considered organized Tawarruq as a form of circumventing Riba because the real objective is obtaining instant money in return for paying extra amount to the bank.

In conclusion, we confirm this Resolution and rule that Islamic banks must abide by the Sharia-compliant investment methods that achieve the higher objectives of Sharia. And Allah the Almighty knows best.

* Tawarruq means a sale contract in which the buyer obtains merchandise on credit and then sells it at a loss to the original seller for cash.

Resolution No. (305) "Pertaining to the Beneficiary from Compensation Payment out of Solidarity Fund"

In its 8th meeting held on the above date, the Board of Iftaa` reviewed the letter No. (2560/2021) sent on (10/3/2021) from the Head of Jordanian Construction Contractors-Eng. Ahmad Yaqoob, it reads as follows:
It is incumbent upon a subscriber, according to the regulations of social solidarity fund, to identify the beneficiary to receive the compensation payment in case of the former's death, as is the case with: "Mr. M.L, who is a subscriber in our fund whereas his son R.L was identified as the beneficiary entitled to receive the payment. Unfortunately, the latter passed away, and after a short period of time and before updating the name of the new beneficiary, the father passed away as well on 27/10/2020. What is the ruling regarding the one who is entitled to receive the above payment in this case?
After prolonged deliberations, the Board decided what follows:
In principle, it is obligatory to abide by what was stated by the subscriber in the application side by side with the regulations of social solidarity fund system of Jordanian Construction Contractors. However, due to the death of the beneficiary, as mentioned above, dividing it among the heirs of the subscriber is an obligation in accordance to their shares as stipulated by the courts of Sharia. And Allah knows best.

Resolution No. (306): "Maintaining Unity to Cope with COVID-19"

Date: (17nth of Sha'ban, 1442 AH), corresponding to (31/3/2021 AD).
In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful
All perfect praise be to Allah, the Lord of the Worlds; may His blessings and peace be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.
In light of the spread of COVID-19, as experts have stated, and the fact that it is posing a serious threat to every member of our society, in addition to rising mortality rates, We pray to Allah to shower us with His mercy. We call on all Jordanians to unite in the face of this cunning enemy since Allah the Almighty says {What means}: " Help ye one another in righteousness and piety, but help ye not one another in sin and rancour: fear Allah. for Allah is strict in punishment." {Al-Maida, 2}.

Resolutions of the Iftaa' Board

Resolution No. (305) "Pertaining to the Beneficiary from Compensation Payment out of Solidarity Fund" 58

Resolution No. (306): "Maintaining Unity to Cope with COVID-19" 58

Resolution No. (307): " Organized Banking Tawarruq (Personal Finance) is Forbidden from the Perspective of the Higher Objectives of Sharia" 57

https://www.youtube.com/channel/UCbkMqjLjql6ObSHniurVUw
دائرة الإفتاء العام الأردنية
https://twitter.com/aliftaajo
Edit profile
https://www.facebook.com/aliftaajo/?ref=hl
دائرة الافتاء العام الأردنية
منظمة حكومية
YouTube
دائرة الإفتاء العام الأردنية
twitter
twitter.com/aliftaajo
facebook
facebook.com/aliftaajo

give you your sins: For God is Oft-Forgiving, Most Merciful." {Al-Emran, 31}. Thus, following Prophet Mohammad (Blessings and peace be upon him) is amongst the key indications of loving Allah and attaining that.
Fourth: Performing as much Nawafil (Prayer or doing extra deeds besides what is obligatory) as possible. Abu Hurairah (May Allah be pleased with him) reported:
Messenger of Allah (Blessings and peace be upon him) said, "Allah the Exalted has said: 'I will declare war against him who shows hostility to a pious worshipper of Mine. And the most beloved thing with which My slave comes nearer to Me is what I have enjoined upon him; and My slave keeps on coming closer to Me through performing Nawafil (prayer or doing extra deeds besides what is obligatory) till I love him. When I love him I become his hearing with which he hears, his seeing with which he sees, his hand with which he strikes, and his leg with which he walks; and if he asks (something) from Me, I give him, and if he asks My Protection (refuge), I protect him".[Al-Bukhari]. Thus, performing more Nawafil is a means to attain the love of the Creator of the Heavens and the Earth.
Fifth: Abandoning some qualities that Allah dislikes or dislikes those who have them: Transgression. He the Almighty says {What means}: "for God loveth not transgressors." {Al-Baqarah, 190}.Mischief. He the Almighty says {What means}: "But God loveth not mischief." {Al-Baqarah, 205}. Disbelief. He the Almighty says {What means}: " God loveth not those who reject Faith." {Al-Emran, 32}. Doing wrong. He the Almighty says {What means}: " but God loveth not those who do wrong." {Al-Emran, 57}. Treachery. He the Almighty says {What means}: He the Almighty says {What means}: " surely God loves not one who is treacherous and sinful." {An-Nisa`, 107}. He the Almighty says {What means}: Excessiveness." He truly does not love those who are excessive." {Al-`Araf, 31}. Arrogance. He the Almighty says {What means}: "Indeed He does not love the arrogant." {An-Nahil, 23}.
Sixth: Enjoying some qualities that bring a servant closer to the love of Allah. For example, Repentance. He the Almighty says {What means}: " Truly, God loves those who repent," {Al-Baqarah, 222}. God-fearing. He the Almighty says {What means}: " Nay, but whoever fulfils his covenant, and has fear, for truly God loves the God-fearing." {Al-Emran, 76}. Virtuousness. He the Almighty says {What means}: " And spend in the way of God; and cast not your own hands into destruction; but be virtuous; God loves the virtuous." {Al-Baqarah, 195}. Cleanliness, physically and morally. He the Almighty says {What means}: " and He loves those who cleanse themselves." {Al-Baqarah, 222}. Fighting for Allah`s cause in ranks. He the Almighty says {What means}: "Indeed God loves those who fight for His cause in ranks, as if they were a solid structure." {Al-Saff, 4}.
In conclusion, drawing closer to Allah can be achieved through following His straight path prescribed in the Quran and the Sunnah. This is in addition to gaining benefits of Godly love and moving from the level of obedience to loving obedience. Consequently, worship becomes his/her delight, desire and destination and, then, we will understand the words of the Prophet "Declare that the time for prayer has come, Bilal, and give us rest by it." {Abu Dawoud}.

More reflecting would lead to realizing Allah`s greatness in His Creation and souls love the great. Equally, behind each attribute or name of Allah, there is a reason for loving Him.

Second: Remembrance of Allah. If you love something, you remember it constantly and Allah remembers those who remember Him. Abu Huraira reported God's Messenger as stating that God says, "I am with my servant when he remembers me and his lips move making mention of me." {Bukhari }. Narrated Abu Huraira: Allah's Messenger (Blessings and peace be upon him) said, "Allah said, 'I am to my slave as he thinks of Me, (i.e. I am able to do for him what he thinks I can do for him)." {Related by Bukhari & Muslim}.

Third: Following our master Prophet Mohammad (Blessings and peace be upon him) for he is the door to Allah the Almighty. Allah says {What means}: "Say: "If ye do love God, Follow me: God will love you and for-

The Road to Love

By Dr. Mufti
Hassan Abu Arqoub

All praise is for Allah, the 'Lord' of the Worlds. May His Blessings and Peace be upon our Prophet Mohammad, his household and companions:

Servitude is the relationship between a servant and His Lord; it is based on hearing and obeying, following commands and avoiding prohibitions, as a servant can`t afford to disobey His Master.

A servant should improve his relationship with Allah the Almighty, so after believing in Him, His existence, His being the One and only God worthy of worship, and following His commands and avoiding His prohibitions, a servant is elevated to the rank of love; the love of Allah as well as the love for the sake of Allah.

Through love, a servant attains perfect faith. Anas (May Allah be pleased with him) reported: The Prophet (Blessings and peace be upon him) said, "No one of you becomes a true believer until he likes for his brother what he likes for himself."[Al-Bukhari and Muslim]. The meaning of this Hadith is that none of you attains perfect faith, so if one desires good for others as he/she desires it for him/herself, he/she is elevated to the rank of perfect faith. This is for the servant to be pure of heart and soul towards others and be a force of good that illuminates the society and inspires its members to be good and loving.

Likewise, the fruit of loving Prophet Mohammad (Blessings and peace be upon him) is arriving at perfect faith. Anas reported God's Messenger as saying, "None of you believes till I am dearer to him than his father, his child, and all mankind." {Bukhari and Muslim}. This is because the Prophet (Blessings and peace be upon him) is our door to Allah the Almighty. Consequently, there is no faith without believing in him (Prophet Mohammad) nor perfection of faith without loving Him (Blessings and peace be upon him), as he (Blessings and peace be upon him) is the criterion of the existence of faith and its perfection.

Through love, a servant gets to taste the sweetness of faith. Anas bin Malik (May Allah be pleased with him) reported:

The Prophet (Blessings and peace be upon him) said, "There are three qualities whoever has them, will taste the sweetness of Iman: To love Allah and His Messenger (Blessings and peace be upon him) more than anyone else; to love a slave (of Allah) only for (the sake of) Allah; and to abhor returning to infidelity after Allah has saved him from it as he would abhor to be thrown into the fire (of Hell)."[Al-Bukhari and Muslim]. Through love, a believer harvests the sweetness of faith to transcend from the realm of intellectual proofs to the realm of the heart and feelings becoming an emotional state in which a person feels joy and never wants to exit.

The question, here, is how to get to the love of Allah the Almighty?

The love of Allah can be reached via reflecting, remembrance, following our master and teacher Prophet Mohammad (Blessings and peace be upon him), offering voluntary acts of worship, quitting some qualities and embracing some. This can be summarized in the following:

First: Reflecting upon the blessings of Allah shows that He is Generous and, by natural inclination, man`s soul loves the generous.

told him to take four birds, slaughter them, put a portion of them on different hills, then call them and they will come flying in haste. Prophet Mohammad (PBUH) didn`t ask Allah for this, however, Allah honored him by choosing him over all the creation, brought the Prophets (PBUT) to life, gathered them in Baitul Maqdis where the Prophet Mohammad (PBUH) led them in prayer. He (PBUH) met some of the Prophets (PBUT) in the heavens, saw the people of Jannah and the bliss they are living in, saw some people of Hell, saw some children of his Ummah being taken care of by Prophet Abraham (PBUH). The unseen has become seen to him, so he told about it with certainty since he has actually seen it.

When Moses (PBUH) asked Allah to show him Himself (He said: "O my Lord! show (Thyself) to me, that I may look upon thee) {Al-`Araf,143}, Allah replied: "By no means canst thou see Me (direct);" {Al-`Araf,143}. However, He the Almighty showed Himself to Prophet Mohammad (PBUH) direct and without being asked to do so.

Allah spoke directly to Moses (PBUH); "and to Moses God spoke direct;-"{An-Nisa`164}. This happened while Moses (PBUH) was on earth; whereas, He the Almighty spoke to Prophet Mohammad (PBUH) direct after lifting him to the high heavens.

As for Prophet Jesus (PBUH), Allah strengthened him with the Holy Spirit (Archangel Gabriel); "We gave Jesus the son of Mary Clear (Signs) and strengthened him with the Holy Spirit."{Al-Baqarah, 87}. Nevertheless, Jesus (PBUH) didn`t see Gabriel direct, nor did any of the Prophets (PBUT) except Prophet Mohammad (PBUH). In addition, when the people of Jesus (PBUH) tried to seize and kill him, Allah took him up to the second heaven. Similarly, when Prophet Mohammad (PBUH) faced hardships and was harmed by the people of Taif, Allah took him on the Isra` journey where he reached the lote-tree, which represents the highest rank that neither king nor a Prophet has ever reached.

In conclusion, all of the above indicates that Allah did choose Prophet Mohammad (PBUH) over all the honored Prophets (PBUT) and the great angels. Indeed, the journey of Isra` and Mi`raj is a true embodiment of this high rank.

Isra`: Journey of Choosing Prophet Mohammad and Preferring him over all Creation

By Secretary General,
Dr. Ahmad Al-Hasanat

Allah did choose Prophets (PBUT) above all people for they are the masters of His creation and the most honored in His sight. Allah says {What means}: "Those apostles We endowed with gifts, some above others: To one of them God spoke; others He raised to degrees (of honour)."{Al-Baqarah, 253}. He the Almighty did choose Prophet Mohammad (PBUH) to be the leader of all the Prophets (Peace and blessings be upon them), so He blessed him with the essence of beauty and perfection and took charge of raising him. This isn`t surprising since Allah says {What means}: "Did He not find thee an orphan and give thee shelter (and care)?"{Ad-Dhuha, 6}. He (PBUH) said about himself: "Allah has disciplined me in the best of manners." Allah has preferred him over other Prophets (PBUT) with special miracles and signs, and confirmed choosing him above all creation through the miraculous Journey of Isra` and Mi`raj along with all its connotations and signs that he is the highest ranking being in Allah's creation.

During this journey, Allah lifted Prophet Mohammad (PBUH) to the high heavens near the lote-tree, which none has ever reached. In the meantime, Allah said to Prophet Adam (PBUH) and his wife:" We said: "Get ye down all from here; and if, as is sure, there comes to you Guidance from me, whosoever follows My guidance, on them shall be no fear, nor shall they grieve." {Al-Baqarah, 31}. Although Allah taught Adam the nature of all things, "And He taught Adam the nature of all things" {Al-Baqara, 31}, He showed Prophet Mohammad things that are unseen and unknown, where He the Almighty said {What means}:"In order that We might show him some of Our Signs."{Al-Isra`, 1}.

Allah honored Prophet Ibraham by showing him the power and the laws of the heavens and the earth; "So also did We show Abraham the power and the laws of the heavens and the earth, that he might (with understanding) have certitude" {Al-`An`am, 75}. He the Almighty honored Prophet Mohammad (PBUH) with more than that for He showed him some of His greatest signs until the unseen became seen to him. When Prophet Abraham (PBUH) asked Allah the Almighty to show him how He gives life to the dead, He

Day of Resurrection. On this night, prayer was made an incumbent duty on Muslims with the farthest mosque as the first Qibla enhancing the divine covenant between the Muslim nation and its Mosque.

Allah has given this nation the glad tidings for revival and progress and that it is the seal of nations for having received the heritage of the Prophets (Peace and blessings be upon them) from our father Adam until Our Master, Prophet Mohammad (Peace and blessings be upon him). This is in addition to undertaking the mission of succession on the earth, establishing the truth and justice in accordance with the true divine approach. It is narrated on the authority of Abu Huraira that the Messenger of Allah (Peace and blessings be upon him) said: "I also saw myself among the group of apostles..... When the time of prayer came I led them." {Sahih Muslim}. This indicated that Mohammad is the seal of the Messengers and that Muslims are the holders of the Message of the Prophets in terms of mercy, guidance and peace to all humanity, and that the salvation of humanity can`t be achieved save through the pioneering role of Islam and its revival. To shoulder this huge responsibility, the Muslim nation must exert tremendous efforts through adopting a moderate approach armed with faith and science. Allah the Almighty says {What means}: " Ye are the best of peoples, evolved for mankind, enjoining what is right, forbidding what is wrong, and believing in God"{Al-Emran, 110}.

Regardless of the difficult circumstances and the moments of weakness, the journey of Isra` and Mi`raj teaches Muslims to think positively of Allah and trust that He is the only One capable of empowering and granting it victory. It also declares to all the sincere believers that Allah the Almighty will never fail them, even if humans did. Just as He removed the troubles of the Prophet Mohammad (Peace and blessings be upon him) through the journey of Isra` and Mi`raj, He is capable to remove the troubles of the Muslim nation at any time and place.

On the religious and intellectual levels, Muslims will always be connected with the farthest Mosque and certain that Allah will fulfill His promise. He the Almighty says {What means}: "If ye did well, ye did well for yourselves; if ye did evil, (ye did it) against yourselves. So when the second of the warnings came to pass, (We permitted your enemies) to disfigure your faces, and to enter your Temple as they had entered it before, and to visit with destruction all that fell into their power." {Al-Isra`, 7}.

The leadership and citizens of Jordan deeply trust that the farthest Mosque will be present in the minds and hearts of all Muslims and that the Hashemites are the sole custodians of the holy sites of Jerusalem and that they will spare no effort in defending them in various global and international forums. Jerusalem will always be the apple of their eye, their central issue, and they will fulfill their religious as well as historical role towards it with relentless determination.

Isra` and Mi`raj: Glad Tidings for the Revival of the Nation of Islam

By Grand Mufti of HKJ,
Sheikh AbdulKareem Khasawneh

Introduction

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Isra` and Mi`raj is one of the greatest events in the history of the Muslim nation for it is still present in the hearts and minds of all Muslim. This miracle took place during the month of Rajab showing the place of Prophet Mohammad (Peace and blessings be upon him) in the sight of Allah. It brought the good news that the Muslim nation is the seal of all nations and the last brick in the glorious structure of prophet hoods, and that Allah had entrusted it to lead the nations for all that is good. He the Almighty says {What means}: " Ye are the best of peoples, evolved for mankind, enjoining what is right, forbidding what is wrong, and believing in God. If only the People of the Book had faith, it were best for them: among them are some who have faith, but most of them are perverted transgressors."{Al-Emran, 110}. He also says {What means}:" Thus, have We made of you an Ummat justly balanced, that ye might be witnesses over the nations, and the Apostle a witness over yourselves."{Al-Baqarah, 143}.

The glad tidings of Isra` and Mi`raj were passed to the Prophet (Peace and blessings be upon him) and his nation from the very moment Al-Buraq was brought to him on the Night of Isra, saddled and reined, but he shied from him. So Jibra'il said to him: "is it from Muhammad that you do this? By your Lord! There is no one more honorable to your Lord than him." He said: "Then he started sweating profusely.{Tirmithi}.

This journey started from Jerusalem; the Qibla of the Prophets and whose precincts Allah has blessed. He the Almighty says: {What means}: "Glory to (God) Who did take His servant for a Journey by night from the Sacred Mosque to the farthest Mosque, whose precincts We did bless,- in order that We might show him some of Our Signs: for He is the One Who heareth and seeth (all things)."{Al-Isra`, 1}. Then the Mi`raj begins from the farthest Mosque into heaven marking the doctrinal con nection of the Muslim nation with Bait al-Maqdis strengthening ties of faith with this blessed land until the

Regep,1443 AH. February,2022 Edition:(43)

ALIFTAA'

A Periodical Issued by the General Iftaa` Department in the Hashemite Kingdom of Jordan

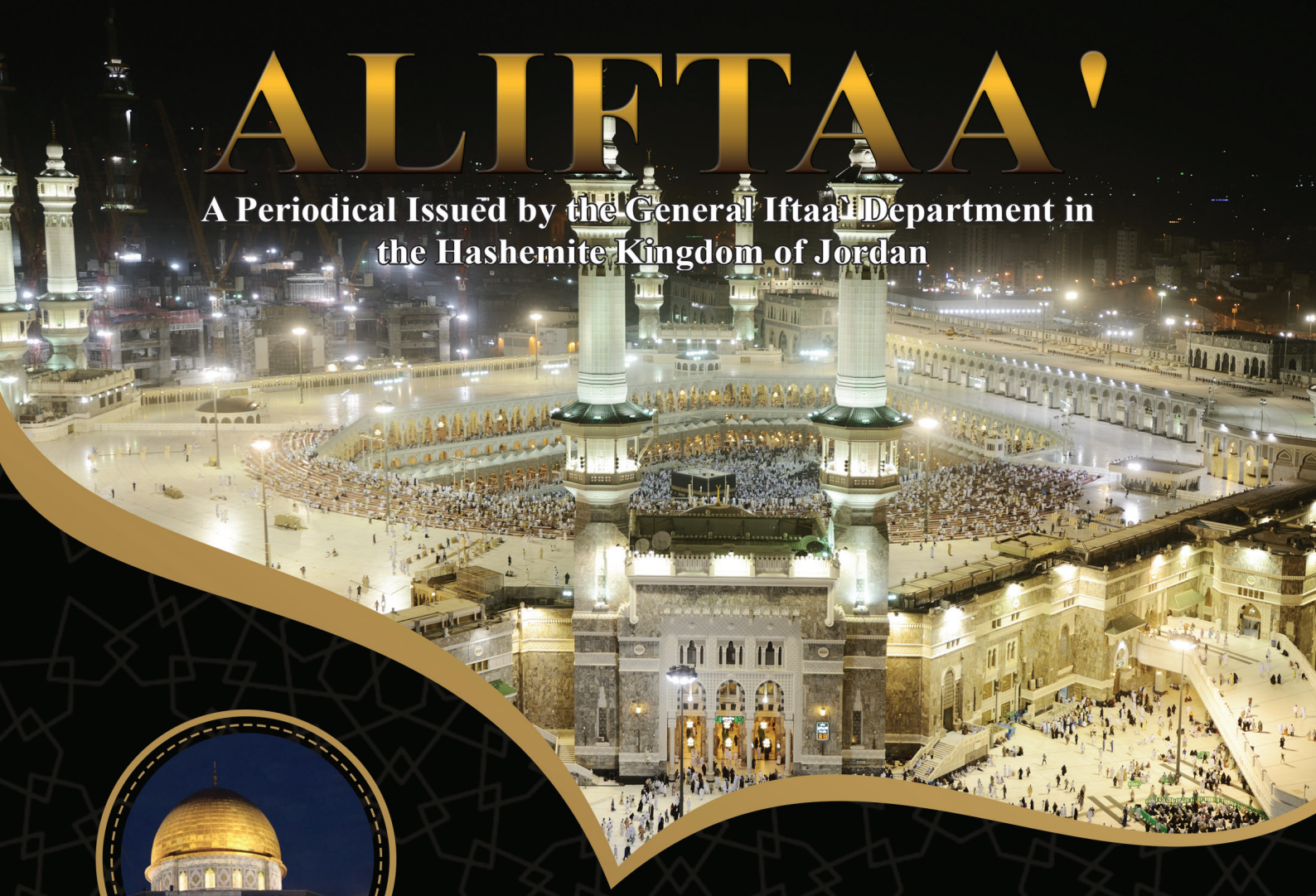

Isra` and Mi`raj: Glad Tidings for the Revival of the Nation of Islam

Introduction

Ruling on Using Cell Phone during Friday Sermon

Conditions for Hajj on Behalf of Others